الْبِدَايَةُ

فِيْ عِلْمِ التَّفْسِيْرِ

للمرحلة الأولى من مراحل علم التفسير

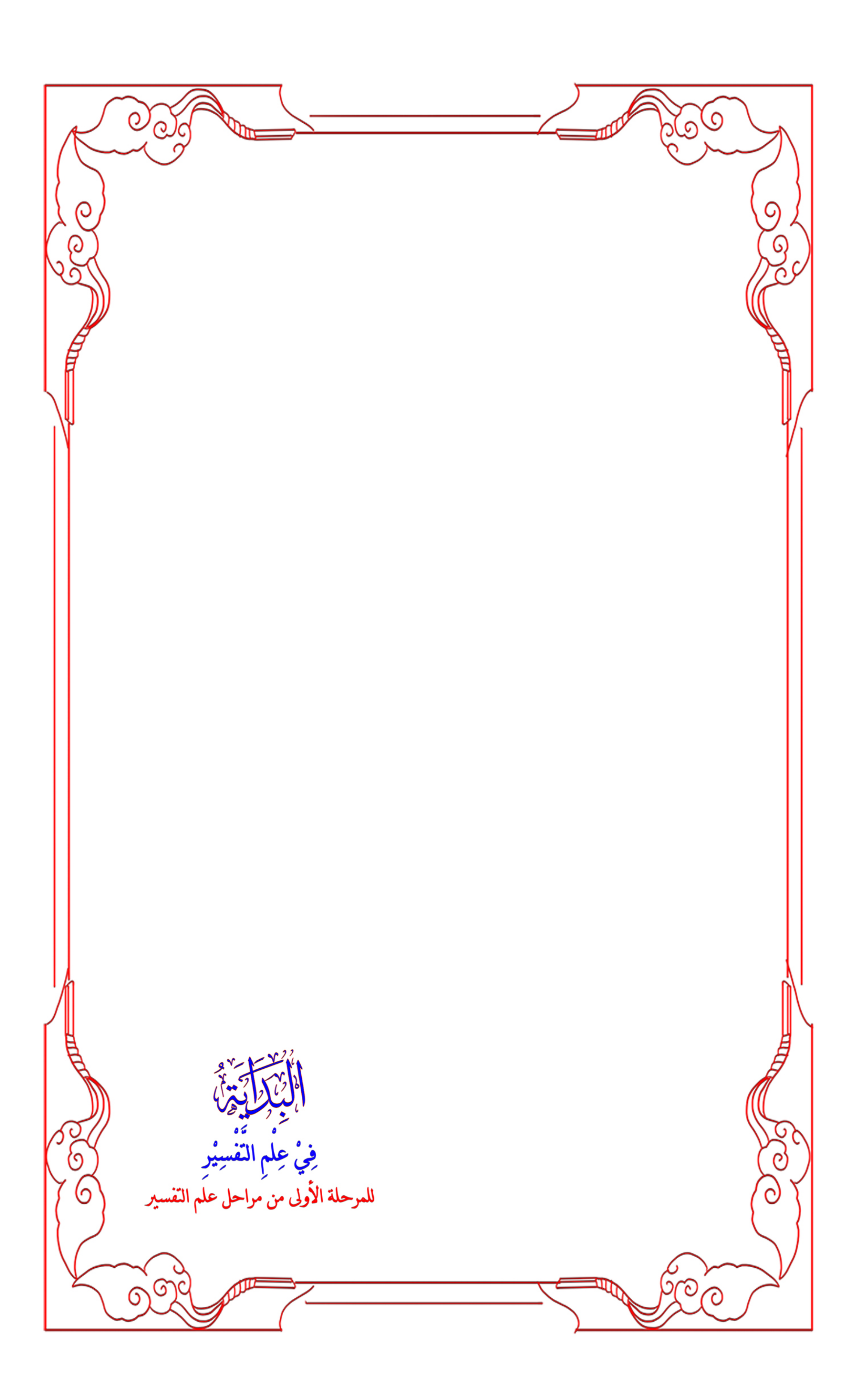
مختصر تفسير سورة الفاتحة

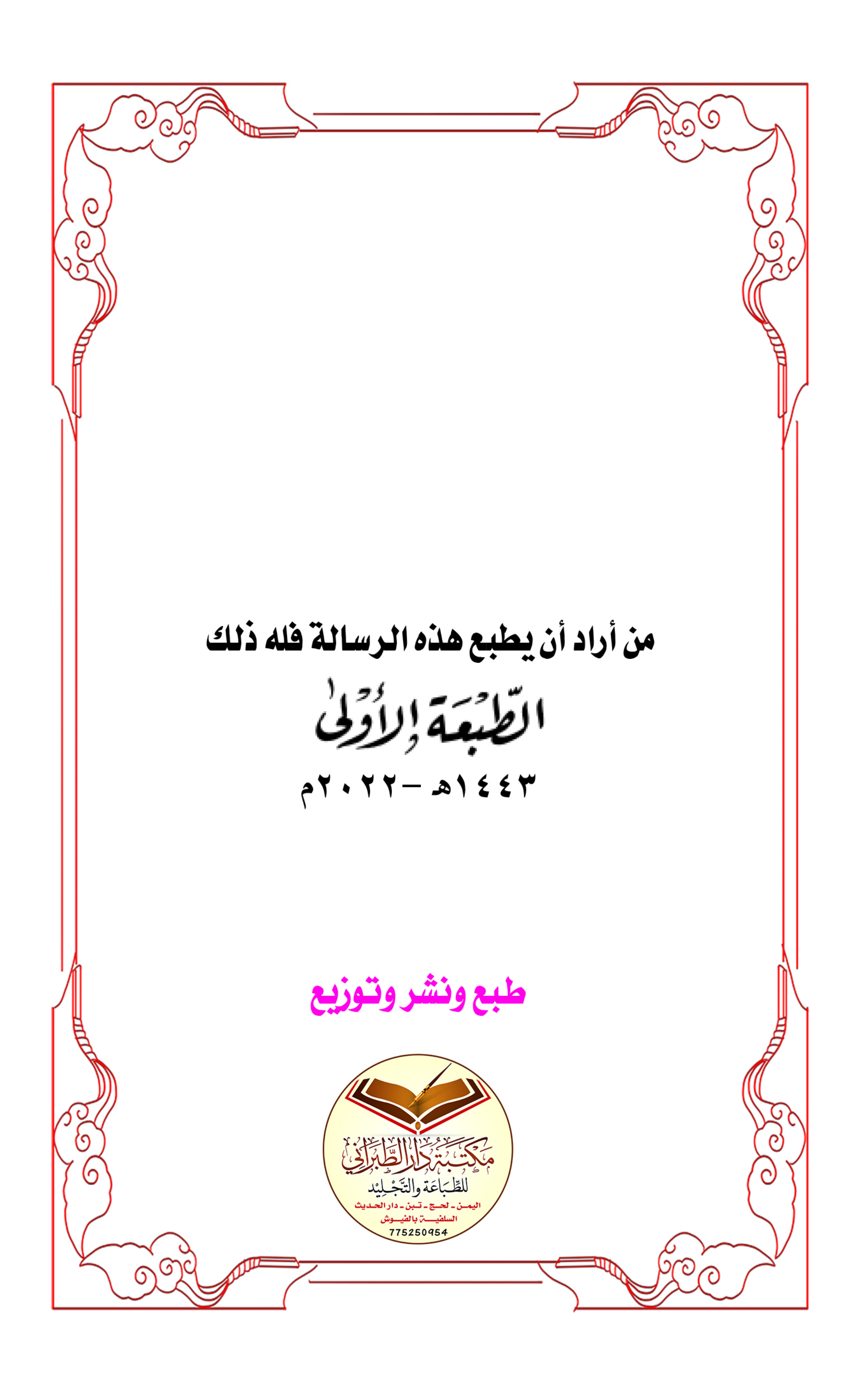
وتفسير غريب القرآن (جزء عمّ)

جمع وإعداد

مهدي بن ناصر الجونة



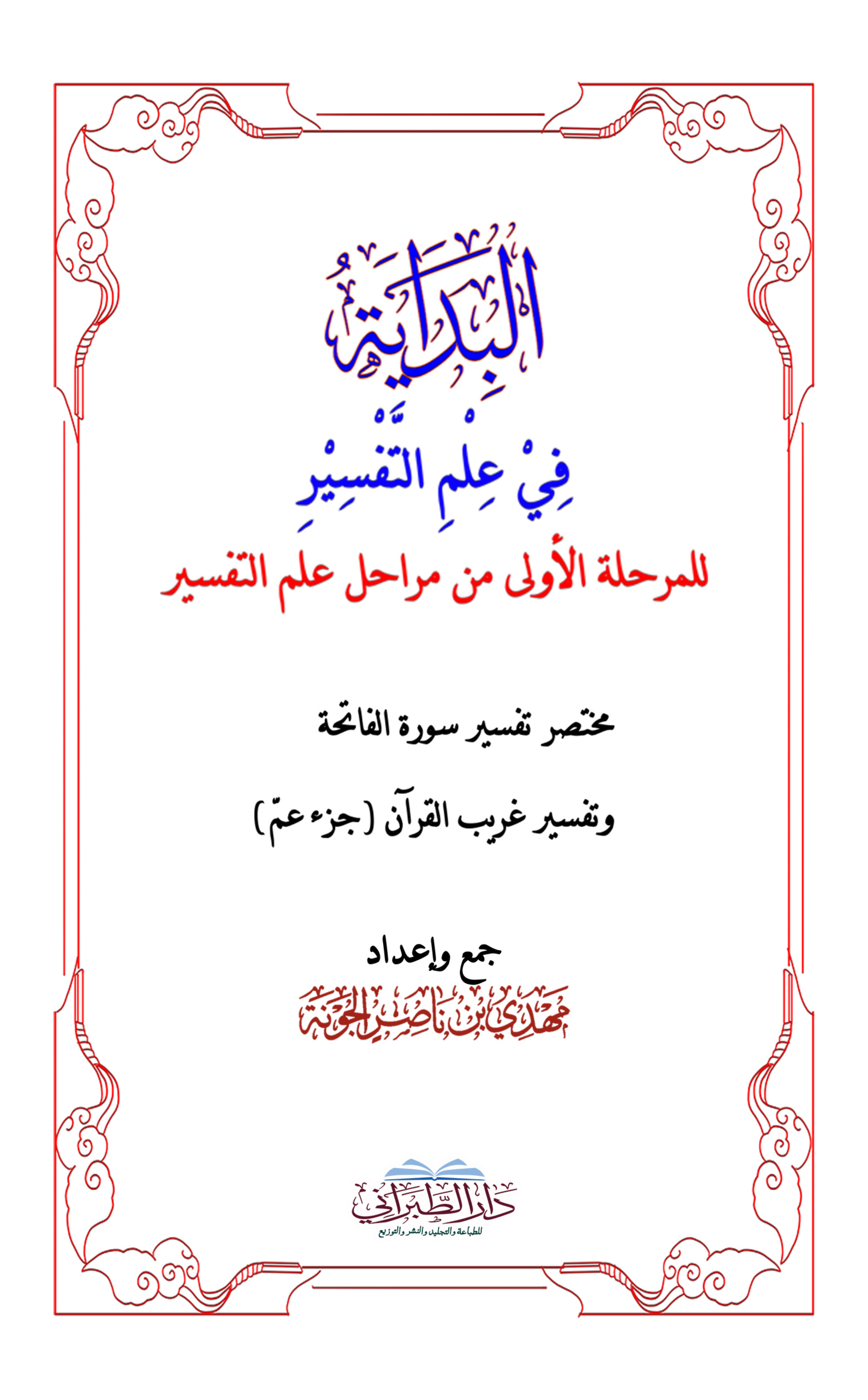

البداية
في علم التفسير
للمرحلة الأولى من مراحل علم التفسير



الطّبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

طبع ونشر وتوزيع



البداية في علم التفسير

للمرحلة الأولى من مراحل علم التفسير

مختصر تفسير سورة الفاتحة

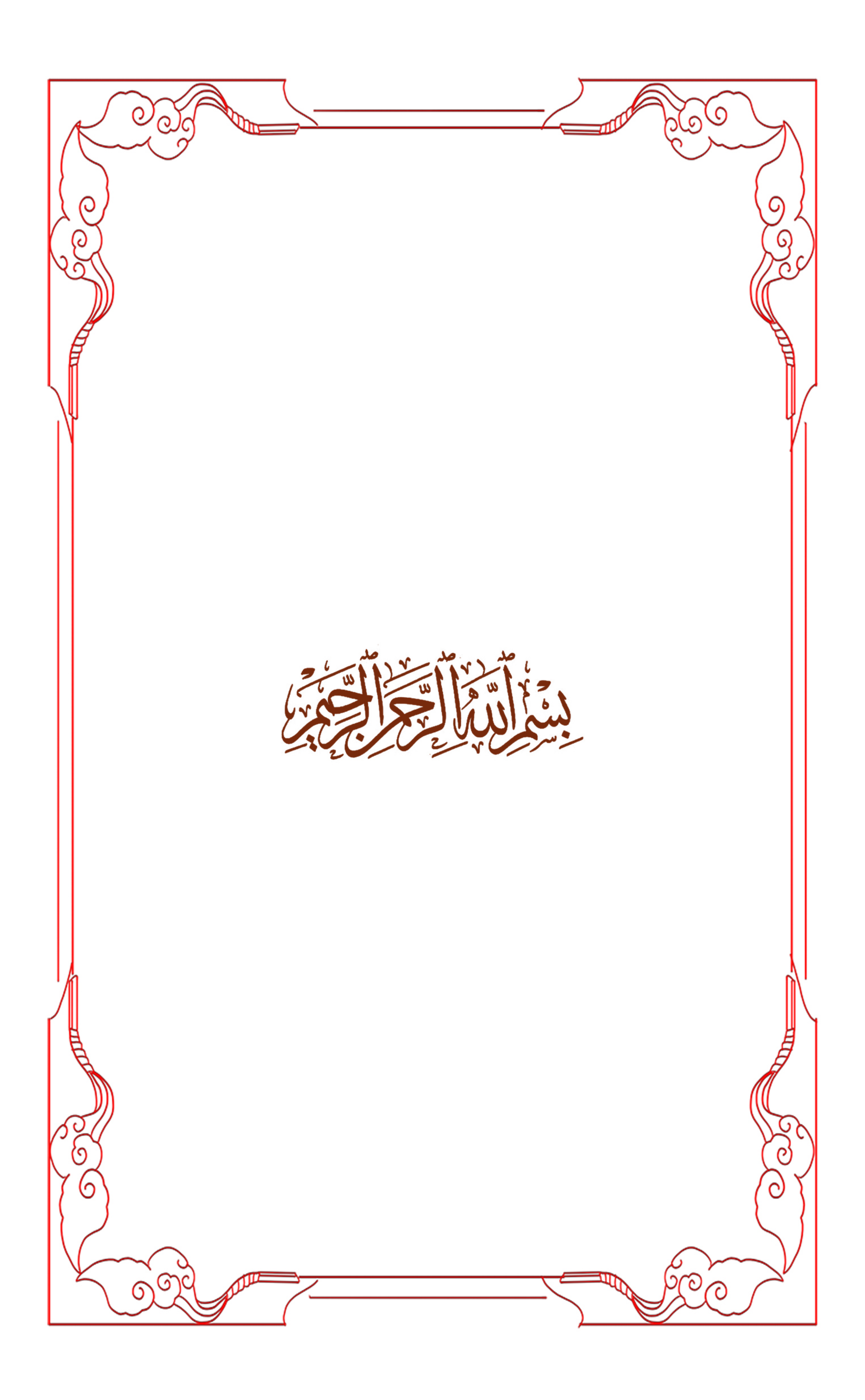
وتفسير غريب القرآن (جزء عمّ)

جمع وإعداد

مهدي بن ناصر الجونة

دار الطبراني

للطباعة والتجليد والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد فإن القرآن الكريم، هو كلام الله رب العالمين، أنزله على أشرف الأنبياء والمرسلين، وجعله رحمةً للمؤمنين، وهدىً للمتقين، وحجةً على الخلق أجمعين .

والقرآن، هو أكبر سبب للفوز برحمة الله، والنجاة من جميع فتن الشبهات والشهوات؛ لأنه حبل الله المتين، الجامع لجميع منازل العابدين، الموصل إلى رضوان الله والفوز المبين .

قال تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥]

قال الإمام السعدي عند تفسير هذه الآية: "فأكبر سبب لنيل رحمة الله: اتباع هذا الكتاب علمًا وعملاً "[١].

والآيات والأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن كثيرة جدًا، وقد صُنِّفت فيها المصنفات الكثيرة.

ومن المعلوم أن الانتفاع الأكبر بالقرآن إنما يكون بمعرفة تفسيره والاهتداء به، ولذلك فإن تفسير القرآن هو أجلّ العلوم الشرعية بالإجماع[٢].

---

(١) تفسير السعدي ص٢٨١

(٢) نقل الإجماع السيوطي في كتابه"معترك الأقران"، وعبدالرحمن بن قاسم في "حاشية مقدمة التفسير".

وإن المتأمّل في حال كثيرٍ من طلاب العلم يجد أنهم يعانون من حيرةٍ أو صعوبةٍ في بداية طريقهم وتوجّههم لعلم التفسير، أما الحيرة فلكثرة الكتب المؤلفة في تفسير غريب القرآن؛ فتارة يأخذون هذا وتارة ذاك، وهكذا يتنقلون بين الكتب بحسب الحماس والنصائح والمقترحات التي يسمعونها، فتمضي عليهم السنوات من غير تأسيس علمي ولا تأصيل منهجي، بل في تشتت وتنقل من كتاب إلى كتاب.

وأما الصعوبة فلأنهم في المرحلة العلمية الأولى يظنون أن المناسب لهم أن يحفظوا كتابًا في تفسير غريب القرآن يشتمل على آلاف الكلمات، وهذا مما لا يتناسب مع مستوى طالب العلم المبتدئ الذي بدأ في حفظ ودراسة تحفة الأطفال والأصول الثلاثة والبيقونية واللامية والآجرومية وغيرها من المتون المختصرة، ، فكما أن هذه الكتب مختصرة فكذلك ينبغي أن يكون المقرر في التفسير مختصرًا وسهلًا، فالمرحلة الأولى لا بدّ أن تكون كتبها متقاربة متناسبة سهلة يأخذها الطالب في فترة محدودة من غير صعوبة ولا عناء، ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية بهمّة عالية، وهكذا.

ولعدم وضوح المنهجية الصحيحة عند كثير من الطلاب في بداية طلبهم لعلم التفسير؛ فقد يعيشون في تحيّر وتنقّل وتشتّت، أو في صعوبة ومعاناة ومشقّة؛ بخلاف العلوم الأخرى، فإنهم يتجاوزون المرحلة الأولى فيها بيسر وسهولة في مدّة وجيزة.

من أجل ذلك، كان من النصيحة لكتاب الله، والتيسير لطلاب العلم، السعي في إيضاح المنهجية المناسبة الميسّرة في علم التفسير، يستفيد منها المبتدئ وغيره كما يستفيد في العلوم الشرعية الأخرى.

وقد رأيت بل تيقّنت -بحمد الله- بعد التتبع والنظر في أحوال كثير من طلاب العلم أن من أسهل وأحسن الطرق للتأصيل والتمكّن في هذا العلم، أن تكون المراحل ثلاثًا كما يلي:

المرحلة الأولى: العناية بمختصرٍ في تفسير الفاتحة مع تفسير غريب القرآن من جزء عمّ.

المرحلة الثانية: العناية بكتابٍ مختصرٍ في تفسير غريب القرآن .

المرحلة الثالثة: العناية بتفسير الجلالين.

وإذا انتهى طالب العلم من المرحلة الأولى فإنه حينئذ يجني ثمرتين عظيمتين:

إحداهما: معرفة الأهم في التفسير، وهو تفسير الفاتحة وجزء عم.

الثانية: تجاوزُ المرحلة الأولى في هذا العلم. فيكون قد قطع شوطًا في علم التفسير، ولا شك أن لهذا أثرًا عظيمًا في علو همته وإقباله على علم التفسير والرغبة فيه، فإن من أدرك بعض العلم وذاق حلاوته دفعه ذلك إلى طلب الباقي والحرص على تحصيله.

قال ابن معطي -رحمه الله- في مقدمة ألفيته:

وبَعدُ فالعلمُ جليلُ القدْرِ وفي قليلِهِ نفادُ العُمْرِ
فابدأ بما هو الأَهمُّ فالأهمّ فالحازمُ البادئ فيما يُستتمّ
فإنَّ مَنْ يُتقن بعضَ الفنِ يُضْطَرُ للباقي ولا يَستغْني

والتدرّج في مراحل طلب العلم، ابتداءً بالأسهل ثم الانتقال إلى ما بعده، هو الأصل الأصيل، وهو المنهج الصحيح، الذي دلّ عليه القرآن والسنة، وهو سبيل السلف الصالح، ومنهج العلماء الجهابذة الربانيين.

قال الله تعالى: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} [آل عمران:٧٩]

قِيلَ الرَّبَّانِيُّ: الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ.

ذكره البخاري والبغوي وابن جزي والقرطبي والشوكاني والسعدي وغيرهم، وهذا الذي ذكروه داخل في معنى الآية الكريمة. والله أعلم.

وعَن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا» متفق عليه.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- عند شرح هذا الحديث: "وَكَذَا تَعْلِيم الْعِلْم يَنْبَغِي أَنْ يَكُون بِالتَّدْرِيجِ لِأَنَّ الشَّيْء إِذَا كَانَ فِي ابْتِدَائِهِ سَهْلًا حُبِّبَ إِلَى مَنْ يَدْخُل فِيهِ وَتَلَقَّاهُ بِانْبِسَاطٍ وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ غَالِبًا الِازْدِيَاد بِخِلَافِ ضِدّه وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ"(١).

وقال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله: "طَلَبُ الْعِلْمِ دَرَجَاتٌ وَمَنَاقِلُ وَرُتَبٌ لَا يَنْبَغِي تَعَدِّيهَا وَمَنْ تَعَدَّاهَا جُمْلَةً فَقَدْ تَعَدَّى سَبِيلَ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ تَعَدَّى سَبِيلَهُمْ عَامِدًا ضَلَّ، وَمَنْ تَعَدَّاهُ مُجْتَهِدًا زَلَّ"(٢)

وقال العلامة صديق حسن رحمه الله -في آداب المتعلم-:

" أن لا يأخذ في فن من فنون العلم دفعة بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم"(٣).

والمنهج الصحيح والأصل الأصيل: أن يكون طلب العلم على مراحل ثلاث في كل فن، وذلك بأن يأخذ الطالب في كل علم كتابًا مختصرًا، مما يختاره له شيخه، و يحفظه ويدرسه على شيخه، ولا ينتقل إلى المستوى الثاني(المرحلة الثانية) إلا إذا أخذ من كل علم كتابًا مختصرًا، فإذا أتقن تلك المختصرات فحينئذ يترقى إلى المرحلة الثانية، ويأخذ من كل علم كتابًا متوسّطًا مما يُعيّنه له شيخه، وإذا انتهى من كتب المرحلة الثانية (الوسطى) وأتقن كتبها ارتفع إلى المرحلة الثالثة، واعتنى بكتبها المقرّرة .

وهذه الطريقة الواضحة المباركة الميسّرة، هي طريقة أهل العلم من قديم الزمان، وطالع كتب العلماء التي صنفوها في منهج الطلب تجدهم يقرّرونها في كتبهم، بل هي طريقة السلف الصالحين

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ١٦٣)

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٢٩)

(٣) أبجد العلوم (ص: ٧٦)

والعلماء الربانيين الراسخين[١]، وهي الطريقة التي قرّرها العلماء الذين اشتهرت كتبهم واشتهر كلامهم في منهج الطلب، ومنهم: الإمام ابن عبد البر، والإمام النووي، والعلامة ابن جماعة، والعلامة الزرنوجي، والعلامة الشوكاني، والعلامة صديق حسن، والعلامة القاسمي، والعلامة السعدي، والعلامة ابن عثيمين، والعلامة الفوزان، والعلامة بكر أبو زيد، وغيرهم كثير وكثير.

قال الشيخ صالح آل الشيخ في ترجمة جدّه العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ : " ذكر لي بعضهم أن الشيخ-رحمه الله- كان يُقسّم الطلاب إلى ثلاث طبقات: مبتدئون، ومتوسطون، ومنتهون... وكان الشيخ معهم في منهجية علمية جعل الطلاب في قوة علمية مؤتلفة غير مشتتة،...هذه المنهجية في العلم هي التي تخرّج العلماء،...وكان الطالب يتخرّج في نحو عشر سنين، وتارة في بعض الفترات في سبع سنين، ...هذه الطريقة هي التي خرّجت العلماء الذين ينفعون الناس اليوم، فعلماؤنا من تلامذة الشيخ لم يكن نفعهم خاصًا بهذه البلاد، بل وصل الأرض من شرقها إلى غربها "[٢]

وقال العلامة عبد الرحمن بن عبد اللطيف-حين ذكر طريقة شيخه العلامة محمد بن إبراهيم: "وهذه قاعدته وقاعدة من تقدّمه من علماء دعوة التوحيد السلفية يربّون بصغار العلوم قبل كبارها"[٣]

---

(١) قال العلامة الراسخ صالح الفوزان-حفظه الله وبارك فيه وفي جهوده-حين ذكر هذه الطريقة: " هذه هي التربية الصحيحة، وهذا هو التدرّج الصحيح، وما عَمِل العلماء هذا العمل في الكتب إلا عن تجربة وعن خبرة وعن حكمة، وهكذا كان سلفنا الصالح في تلقيهم للعلم: كانوا يتدرّجون في التعلم ولا يأخذون العلم دفعة واحدة" انتهى من محاضرة قيمة للعلامة الفوزان بعنوان (التأصيل العلمي عند السلف) .

(٢) سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم، للشيخ صالح آل الشيخ (الشريط الأول) ومعنى تخرُّج الطالب: أي أنه يصير عالمًا ومفتيًا وقاضيًا وموجّهًا ومصلحًا ومعلّمًا ومربيًا للأجيال!!

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص: ١٣٩)

وقال الشيخ صالح آل الشيخ في ترجمة جدِّه العلامة محمد بن إبراهيم -حين ذكر طريقته في تعليم طلابه-: " هذه الطريقة النافعة هي التي درج عليها علماؤنا السابقون، وبها صعد في مدارج التفقه فئام من أهل العلم، نفعوا البلاد والعباد. رحم الله الأموات ونفع بالأحياء وأجزل مثوبة الجميع "[١]

وقال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله: "وقد كان الطلب في قطرنا بعد مرحلة الكتاتيب والأخذ بحفظ القرآن الكريم يمر بمراحل ثلاث لدى المشايخ في دروس المساجد: للمبتدئين، ثم المتوسطين، ثم المتمكنين"[٢]

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "الطالب المبتدئ، تُذكرُ له الأشياء المختصرة المفيدة، والطالب المتوسط يرتقي شيئًا فشيئًا "[٣]

فيا طالب العلم، خذ بتوجيهات العلماء الربانيين، والزم غرزهم تسعد وتفلح، واعلم أن هذه السنين التي تنفقها في طلب العلم، محمّلة بالشدائد والآلام والمتاعب ومعاناة الحفظ والفهم والمراجعة، هذه السنين بما تحمله، هي قطعة ثمينة نفيسة من عمرك وحياتك، فإياك إياك أن تصرفها في طريقة عشوائيّة، أو منهجيّةٍ غير سويّة، لأنك ستجني ثمرة ذلك في مستقبل حياتك.

ولو أنفقت سنتين من عمرك في الطريقة والمنهجية الصحيحة في طلب العلم؛ فذلك خير لك من عشرات السنين تطلب العلم فيها بطريقة خاطئة في تشتُّت وتحيُّر وتخبُّط وتنقُّل .

لا ترمِ آلاف السهام خائبا وارم إذا تعقل سهمًا صائبا

(١) سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم، للشيخ صالح آل الشيخ (الشريط الثاني)

(٢) حلية طالب العلم (ص: ١٥٦)

(٣) فتاوى "نور على الدرب" لابن عثيمين (٢/ ٢٣)

وكما أن هذه المنهجية سـهلة وميسّرة ومفيدة للطالبين، فهي مفيدة وسـهلة ونافعة للمعلمين، وذلك أنهم إذا رتّبوا الطلاب بحسب مستوياتهم، وسلكوا بهم طريق العلم عبر المراحل الثلاث=فإنهم سيختصرون الوقت والجهد، مع قوة التحصيل ومتانة العلم لدى طلابهم الذين سيتخرجون عليهم في سنوات قليلة بإذن الله. ولو تخرّج عشرون أو ثلاثون من الطلاب المؤصلين المتمكنين ، فذلك -والله- أنفع للإسلام والمسلمين من ذهاب عشرات السنين لا يتخرّج فيها إلا أفراد من المتمكنين، مع نزول درجتهم في التمكن مقارنةً بأولئك الذين سلكوا الطريقة الصحيحة.

وإن أمتنا الإسلامية الغالية، إنها اليوم -والله-لفي أمسّ الحاجة إلى المتمكّنين المؤصّلين المصلحين، الذين يُصلح الله بهم البلاد والعباد.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ} [الأعراف:١٧٠]

قال العلامة السعدي عند تفسير هذه الآية: "وهذه الآية وما أشبهها دلت على أن الله بعث رسله عليهم الصلاة والسلام بالصلاح لا بالفساد... فكل من كان أصلح، كان أقرب إلى اتباعهم"[١].

فأعظم البرّ بالأمة الإسلامية أن يُخرّج العالمُ للأمةِ علماءَ ربانيين وهداةً مصلحين، فذلك -والله- أنفع للأمة الإسلامية من أمثال الجبال من الذهب والفضة؛ فإن كثرة العلماء الربانيين من أعظم أسباب الخير العامّ والفلاح والبركة والصلاح في أمور الدين والدنيا، وإذا أردت أن تعرف حقيقة ذلك فقارن بين البلاد التي يوجد فيها العلماء والبلاد التي ليس فيها عالم.

---

(١) تفسير السعدي (ص٣٠٧)

قال الشيخ صالح آل الشيخ في ترجمة جدِّه العلامة محمد بن إبراهيم -حين ذكر طريقته في تعليم طلابه-:

" هذه الطريقة النافعة هي التي درج عليها علماؤنا السابقون، وبها صعد في مدارج التفقه فئام من أهل العلم، نفعوا البلاد والعباد. رحم الله الأموات ونفع بالأحياء وأجزل مثوبة الجميع"(١)

وقال الشيخ صالح أيضًا:

" وحسبك أن تعلم أن جُلّ أكابر علماء المملكة اليوم هم من تلاميذ الشيخ، وهم الذين يشغلون المناصب العلمية والدينية، وينفعون الناس، وينشرون العلم والفتوى، ويقضون بين الناس في هذه الأرض، ملأوا مناصب القضاء والإفتاء، وشغلوا ذلك، حتى لم يحتج أهل هذه البلد إلى أناس من غيرهم في أمر دينهم، **وهذا من أعظم المكاسب**"(٢)

والكلام عن المنهجية في طلب العلم كثير، وسأفرده إن شاء الله برسالة خاصّة بعنوان (المنهجية الصحيحة في طلب العلم-كما قرّرها واعتمدها الأئمة الربانيون والجهابذة الراسخون)

وقد سبق في بداية المقدمة أن المنهجية الميسّرة النافعة -بإذن الله- في علم التفسير أن تكون المراحل ثلاثًا كما يلي:

المرحلة الأولى: مختصر تفسير الفاتحة وتفسير غريب القرآن من جزء عم.

وهذه الرسالة التي نقدمها اليوم، مناسبة لهذه المرحلة، ومن أخذ غيرها فله ذلك. والمهمّ أن يعتني بتفسيرٍ مختصر لسورة الفاتحة مع تفسير غريب القرآن من جزء عمّ.

---

(١) سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم، للشيخ صالح آل الشيخ (الشريط الثاني)

(٢) سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم، للشيخ صالح آل الشيخ (الشريط الثاني)

المرحلة الثانية: كتاب مختصر في تفسير غريب القرآن.

الكتاب المناسب هنا هو "تحفة الأريب لأبي حيان" أو تهذيب مناسب له [1]

المرحلة الثالثة: تفسير الجلالين.

وأحسن طبعاته: الطبعة التي علّق عليها واعتنى بها هشام برغش

العمل في هذه الرسالة:

كان العمل -بحمد الله- في هذه الرسالة على النهج التالي:

١-مقدمة تشتمل على بيان المنهجية الصحيحة الميسّرة في علم التفسير، وأنها تكون عبر المراحل الثلاث في علم التفسير، وبيان أن التدرّج في طلب العلم أصل أصيل، دلّ عليه الكتاب والسنة وهو منهج السلف الصالح وسبيلهم. وقد اعتمده العلماء الربانيون الراسخون. والحمد لله.

٢-ذكر تعريفات مهمّة، لا يستغني مسلم ولا مسلمة عن معرفتها ، وهي تعريف كلٍّ من: القرآن، التفسير، غريب القرآن، تفسير غريب القرآن، السورة، الآية.

٣- خلاصة مختصرة في تفسير الفاتحة، مع شرح الاستعاذة، وتفسير البسملة. واعتنيت فيها ببيان الغريب وغيره، بطريقة موجزة عند الشرح والتفسير؛ لأن معرفة ذلك مما يتأكّد على كل مسلم ومسلمة.

٤-تفسير غريب القرآن من جزء عمّ، ابتداءً بسورة النبأ، وانتهاءً بسورة الناس. واعتنيت فيه ببيان الغريب، مع تفسير بعض المواضع التي قد تُشكل في بعض السور؛ وذلك إتمامًا للفائدة.

٥-كل ما ذكرته في تفسير الفاتحة والبسملة وشرح الاستعاذة جعلته معزوًّا إلى قائله. والحمد لله.

(١) قام بتهذيبه غير واحد، وقد يسّر الله لي بتهذيب هذا الكتاب المبارك مع إضافاتٍ من تفسير السلف وأعلام المفسرين، وسيخرج في كتاب مطبوع بعد مدّة قريبة إن شاء الله تعالى.

٦-ما ذكرته في تفسير غريب القرآن من جزء عمّ جعلته على قسمين:

الأول: معزوٌّ إلى قائله من السلف وأعلام المفسرين.

الثاني: ما خلا عن العزو، فهو من تفسير الجلالين.

وبهذا تعلم أن ما لم يكن معزوًّا فهو من تفسير الجلالين، وما كان معزوًّا فهو إلى قائله الذي أذكره أمامه بخط صغير[١].

٧-علّقت على بعض المواضع في الحواشي لتتميم فائدة، أو ذكر قول آخر، أو دفع إشكال، ونحو ذلك.

وهذه الرسالة، إنما هي جمع وترتيب لأقوال السلف وأعلام المفسرين، وليس لي فيها سوى الجمع والإعداد والترتيب، وحسبي أني جمعت كلامهم وتفسيرهم في هذا الباب، وهذا شيء قليل من الوفاء والبرّ بهم، لتظلّ علومهم باقية، وحسناتهم جارية؛ فإن لهم علينا حقًا كبيرًا. جزاهم الله عنّا خيرًا وغفر لهم وأسكنهم جنات الفردوس بفضله ورحمته.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم،وأن يتقبله وينفع به بفضله ورحمته، وأن يجزي عنّي خير الجزاء والديّ الكريمين، وجميع مشايخي الأثبات الكرام، وكل من له حق عليّ. إن ربنا لسميع الدعاء.

والحمد لله الذي هدانا وأكرمنا ويسّرلنا؛ فوالله لولا الله ما اهتدينا، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى.

مهدي بن ناصر الجونة

دار الحديث بالفيوش: اليمن-لحج-تُبن بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٤٤٣هـ

---

(١) جعلتُ معنى الآية بخط كبير، واسم المفسّر المنقول عنه بخط صغير، ليتميّز المعنى؛ لأنه هو المقصود الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعاريف مُهمّة

القرآن: هو كلام الله تعالى، المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[١].

قاله ابن عثيمين وبعض المتقدمين

التفسير : هو بيان معاني القرآن الكريم.

قاله ابن عثيمين

غريب القرآن : هو الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى بيان وتفسير[٢].

عبد الكريم الخضير وذكر نحوه بعض أهل العلم أيضًا

تفسير غريب القرآن : هو بيان معاني الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى بيان وتفسير.

مستفادٌ من التعريفين قبله

السورة: طائفة مستقلة من آيات القرآن، ذات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات.

الزّرقاني ونحوه الجعبري وغيره

الآيَة: طَائِفَة من كَلِمَات الْقُرْآن متميّزة بفصل[٣].

السيوطي

---

(١) اقتصرنا على هذا التعريف لسهولته ووضوحه، وهناك تعاريف أخرى موضعها المرحلة الثانية.

(٢) هذا تعريف سهل مناسب للمرحلة الأولى. وهناك قيود وتتمّات ليس هذا موضع ذكرها، فيُكتفى في هذه المرحلة بهذا التعريف المختصر الواضح.

(٣) وهناك قيود وتتمّات، ليس هذا موضع ذكرها، فيُكتَفى في هذه المرحلة بهذا التعريف المختصر الواضح.

مختصر تفسير سورة الفاتحة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

١-شرح الاستعاذة.

٢-تفسير البسملة.

٣-تفسير سورة الفاتحة.

شرح الاستعاذة[١]

﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾

﴿أعوذ بالله﴾ : أستجير وأعتصم بالله — مجموع من ابن جرير والبغوي والسمعاني

﴿من الشيطان﴾: هو كل عات متمرد من الجن والإنس — قاله البغوي والسمعاني وغيرهما

﴿الرجيم﴾ : اللعين، أي الملعون. — قاله قتادة والضحاك وابن جريج وابن جرير

واللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله — قاله القرطبي وابن عثيمين

المعنى العام:

أستجير وأتحصن بالله وحده، من كل عات متمرد من الجن والإنس أن يصرفني عن طاعة ربي وتلاوة كتابه، أو يصدني عن فعل ما أُمرت به، أو يحثني على فعل ما نُهيت عنه، أو يضرني في ديني أو دنياي.

مجموع من تفسير ابن كثير والميسر

(١) أجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن ولهذا لم تُكتب في المصاحف (القرطبي والميسر وغيرهما)

تفسير البسملة(١)

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللهِ ﴾: باسم الله أقرأ   ابن جرير وابن عثيمين وغيرهما

أي: أقرأ مستعينًا بالله متبركًا باسمه تبارك وتعالى

قاله محمد بن عبدالوهاب النجدي والفوزان وغيرهما

﴿الرَّحْمَنِ ﴾: **المتصف بالرحمة الواسعة**

﴿ الرَّحِيمِ ﴾: **ذو الرحمة الواصلة، أي: الموصل رحمته إلى خلقه**

فعُلم بهذا أن (الرحمن) هو الموصوف بالرحمة و(الرحيم) هو الراحم برحمته

فكان الأول للوصف والثاني للفعل

هذا المذكور في تفسير (الرحمن الرحيم) مأخوذ من كلام ابن القيم وابن عثيمين

---

(١) اتفق العلماء على أن البسملة بعض آية من سورة النمل، واتفقوا على أنها لا تُذكر في أول سورة التوبة وأنها ليست آية منها، واختلفوا فيما عدا ذلك: والراجح أن البسملة ليست آية من سورة الفاتحة ولا غيرها، وإنما هي آية مستقلة للفصل بين السور. وقد دلّت على ذلك أدلّة، واختاره كثير من العلماء المحققين. والله أعلم.

تفسير سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾:

﴿الحمد﴾: الحمد لله: وصف الله بالكمال مع المحبة، والتعظيم. ابن عثيمين

﴿ للهِ ﴾: الله: أي: الإله. أي: المألوه المعبود حقًا. ابن تيمية وابن القيم والسعدي

{الله} هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال. السعدي

(الْحَمْدُ للهِ) أي: جميع أنواع الحمد لله لا لغيره. الإمام ابن تيمية والإمام النجدي وغيرهما

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: أي: خالقهم ومربيهم ومدبّر أحوالهم. الإمام النجدي والسعدي

وأخصّ من ذلك تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم وأرواحهم وأحوالهم. السعدي

والعالمون: جمع عالَم. وهو كل موجود سوى الله. قتادة وابن كثير والقرطبي وغيرهم

قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾:

﴿الرحمن﴾: ذو الرحمة الواسعة

﴿الرحيم﴾: ذو الرحمة الواصلة

فعُلِمَ بهذا أن (الرحمن) هو الموصوف بالرحمة و(الرحيم) هو الراحم برحمته فكان الأول للوصف والثاني للفعل

هذا المذكور في تفسير (الرحمن الرحيم) مأخوذ من كلام ابن القيم وابن عثيمين

قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾:

﴿ مَالِكِ ﴾: أي: ذو تصرّف كامل في ملكوته. ابن عثيمين

﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: يوم القيامة. ابن عباس وغيره

والمراد بـ (الدين): الجزاء. أي الجزاء على الأعمال.

ابن عباس وقتادة وابن القيم والشنقيطي وابن عثيمين وغيرهم

المعنى: أن الله هو وحده مالك يوم القيامة. وهو يوم الجزاء على الأعمال. الميسر

قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾: نعبدك وحدك ولا نعبد غيرك. مجموع من السعدي والميسر

ومعناه: أنك تعاهد ربّك أن لا تشرك به في عبادته أحدًا. الإمام النجدي

والْعِبَادَةُ:-

هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ.

قاله ابن تيمية وأقرّه العلماء من بعده وتناقلوه عنه

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا. الميسر وغيره

والاستعانة:-

هي الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به في حصول ذلك.

قاله السعدي

فائدة: قد قيل إن جميع معاني الكتب المنزّلة قد جُمعت في هذه الآية ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

قاله ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وغيرهم

قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي: دُلَّنا، وأرشدنا، ووفقنا للصراط المستقيم. السعدي والميسر

و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: هو الإسلام.

ابن مسعود وابن عباس وأبو العالية والنجدي والسعدي والميسر وغيرهم

فـ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:-

هو الإسلام الذي هو الطريق الواضح الموصل إلى رضوان الله وإلى جنته. السعدي والميسر

فإن قيل: كيف يسألون الهداية وهم مهتدون:

فالجواب: أن هذا طلب لتفاصيل ومراتب الهداية التي لم يصل إليها:

فهو يسأل الله: ١-أن يعلمّه مالم يكن يعلمه .

٢-وأن يجعله قادرًا عليه

٣- ومريدًا له

٤-وأن يعينه على فعله

٥-وأن يكون خالصًا لله

٦-مع كما المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم

٧-وأن يثبته عليه ولا يصرف قلبه عنه

هذا حاصل كلام ابن القيم كما في كتابه (الجواب الكافي ص١٨٣)

فائدة:

سؤال الله الهداية متضمّن لحصول كل خير والسلامة من كل شرّ. قاله ابن القيم

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾:

الذين أنعم الله عليهم: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون.

ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٧]

قال القرطبي: هذا تفسير جمهور المفسرين وانتزعوا ذلك من الآية المذكورة

قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾:

﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. السعدي

﴿الضَّالِّينَ﴾ : الذين تركوا الحق على جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم. السعدي

وقد دلّت الآيات على أن الناس ثلاثة أقسام:

الأول: الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح. وهم الذين أنعم الله عليهم.

الثاني: الذين عرفوا العلم وتركوا العمل. وهم المغضوب عليهم، من أي ملّة ومن أي دين.

الثالث: الذين أخذوا العمل وتركوا العلم. وهم الضالون.

قاله ابن باز والفوزان وغيرهما

-التأمين: قول (آمين):

(آمين): ليست آية من سورة الفاتحة باتفاق العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.

الميسّر وغيره.

وقد جاء في الصحيحين أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا »[١]

ومعنى (آمين): اللهم استجب لنا، وُضع موضع الدعاء. قاله القرطبي

وهذا قول جمهور المفسّرين

وبهذا ينتهي تفسير سورة الفاتحة على سبيل الاختصار المناسب للمرحلة الأولى من مراحل علم التفسير. والحمد لله تعالى.

(١) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: " آمين" يجهر ويمد بها صوته))

رواه أبو داود بإسناد صحيح. قاله الألباني

تفسير غريب القرآن
من (جزء عمّ)

من تفسير السلف وأعلام المفسرين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النبأ

﴿عَمَّ﴾ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ؟

﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ الْقُرْآن الْمُشْتَمِل عَلَى البعث وغيره

﴿مِهَادًا﴾ فراشًا وبساطًا السمعاني وابن الجوزي والواحدي

﴿أَوْتَادًا﴾ تَثْبُت بِهَا الْأَرْض كَمَا تَثْبُت الْخِيَام بِالْأَوْتَادِ

﴿أَزْوَاجًا﴾ ذُكُورًا وَإِنَاثًا

﴿سُبَاتًا﴾ رَاحَة لِأَبْدَانِكُمْ

﴿لِبَاسًا﴾ سَاتِرًا بِسَوَادِهِ

﴿مَعَاشًا﴾ وَقْتًا لِلْمَعَايِشِ

﴿ سَبْعًا شِدَادًا﴾ سَبْع سَمَاوَات قَوِيَّة مُحْكَمَة

﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾: ﴿سِرَاجًا﴾ أي: الشَّمْس ﴿وَهَّاجًا﴾ مُنِيرًا وَقَّادًا

﴿الْمُعْصِرَات﴾ السَّحَابَات الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تُمْطِر

﴿ثَجَّاجًا﴾ صَبَّابًا

﴿أَلْفَافًا﴾ مجتمعة التفّ بعضها ببعض ابن عباس وابن جرير

﴿يَوْم الْفَصْل﴾ يوم القيامة يفصل الله فيه بين خلقه القرطبي

﴿مِيقَاتًا﴾ مؤقتًا بأجل معدود ابن كثير

﴿الصُّور﴾ الْقَرْن الذي ينفخ فيه إسرافيل

﴿أَفْوَاجًا﴾ جَمَاعَات مختلفة

﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ذَات أَبْوَاب

والمعنى: فتحت السماء لنزول الملائكة فكانت ذات أبواب الواحدي وغيره

﴿وَسُيِّرَتْ الْجِبَال﴾ ذُهِبَ بِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا

﴿سَرَابًا﴾ أي: لا شيء، كالسراب يظنه الرائي ماء وليس بماء. الخطيب ونحوه ابن كثير

﴿مِرْصَادًا﴾ مُرصَدة مُعدَّة ابن كثير وابن عثيمين

﴿لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ مَرْجِعًا لَهُمْ فيدخلونها

﴿أَحْقَابًا﴾ دُهُورًا لَا نِهَايَة لَهَا

﴿بَرْدًا﴾ ما يبرد حر الجسم من الهواء.

جمهور المفسرين(١) ومنهم ابن جرير وابن جزي واختاره السعدي وابن عثيمين

﴿حَمِيمًا﴾: مَاء حَارًّا غَايَة الْحَرَارَة

﴿وغسّاقًا﴾ ما يسيل من صَدِيد أَهْل النَّار

﴿وِفاقًا﴾ مُوَافِقًا لِعَمَلِهِمْ

﴿لَا يَرْجُونَ﴾ لا يَخَافُونَ

﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضَبَطْنَاهُ

﴿مَفازًا﴾ مَكَان فَوْز فِي الْجَنَّة

﴿حَدَائِق﴾ بَسَاتِين

الحديقة: البستان الذي عليه حائط، فإن لم يكن عليه حائط فهو بستان وليس بحديقة.

قاله ابن جرير والقرطبي وغيرهما

(١) عزاه ابن عطية لجمهور المفسرين.

﴿وَكَوَاعِب﴾ جَوَارِي تَكَعَّبَتْ ثُدِيّهنَّ

﴿أَتْرَابًا﴾ عَلَى سِنّ وَاحِد

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ مملوءة متتابعة ابن جرير

﴿لَغْوًا﴾ كلامًا لا فائدة فيه ابن كثير

﴿عَطَاء حِسَابًا﴾ كَثِيرًا

﴿الرُّوح﴾ جِبْرِيل

﴿الْيَوْم الْحَقّ﴾ الثَّابِت وُقُوعه، وَهُوَ يَوْم الْقِيَامَة

﴿مَآبًا﴾ مَرْجِعًا

سورة النازعات

﴿وَالنَّازِعَات﴾ الْمَلَائِكَة تَنْزِع أَرْوَاح الْكُفَّار

﴿غَرْقًا﴾ نَزْعًا بشدة

﴿وَالنَّاشِطَات نَشْطًا﴾ الْمَلَائِكَة تَنْشِط أَرْوَاح الْمُؤْمِنِينَ، أَيْ تسُلّها برفق

﴿وَالسَّابِحَات سَبْحًا﴾ الْمَلَائِكَة تَسْبَح فِي السَّمَاء بِأَمْرِهِ تَعَالَى

﴿فَالسَّابِقَات سَبْقًا﴾ الملائكة تسبق إلى امر الله السعدي وابن عثيمين.

﴿فَالْمُدَبِّرَات أَمْرًا﴾ الملائكة المدبّرة ما أُمرت به من أمر الله ابن جرير ونحوه السجستاني

﴿ الرَّاجِفَة﴾ النَّفْخَة الْأُولَى

﴿الرَّادِفَة﴾ النَّفْخَة الثَّانِيَة

﴿وَاجِفَة﴾ خَائِفَة قَلِقَة

﴿خَاشِعَة﴾ ذَلِيلَة

﴿الْحَافِرَة﴾ إلى الحالة الأولى (الحياة بعد الموت) مجموع من الجلالين و كلمات[1]

﴿نَخِرَة﴾ بَالِيَة مُتَفَتِّتَة

﴿كَرَّةٌ﴾ رجعة

﴿خاسرة﴾ ذات خسران[2]

﴿زَجْرَة﴾ نَفْخَة[3]

﴿بِالسَّاهِرَة﴾ بِوَجْهِ الأرض

كانوا بأسفلها فأُخرجوا إلى أعلاها. مجاهد

﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّس﴾ المبارك المطهر ابن جرير والشوكاني والميسر

﴿طُوًى﴾ اسم الوادي

﴿طَغَى﴾ تَجَاوَزَ الْحَدّ في الكفر

﴿تَزَكَّى﴾ تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك ابن جرير

﴿الْآيَة الْكُبْرَى﴾ عصاه ويده مجاهد وقتادة والحسن وابن جرير

﴿فَحَشَرَ﴾ جَمَعَ قومَه وأتباعه ابن جرير

---

(١) المراد بقولي: كلمات: (كلمات القرآن) لحسنين مخلوف رحمه الله، وكل المواضع الواردة في الرسالة بهذه الإشارة فالمراد بها هذا الكتاب.

(٢) أي الكافر يخسر فيها لأنهم وُعدوا فيها بالنار. قاله مكي ابن أبي طالب.

(٣) والزجرة: الصيحة بشدة وانتهار. قاله السجستاني

﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ عقوبة الدنيا والآخرة الحسن وقتادة وابن كثير

﴿سَمْكَهَا﴾ أي غلظها وارتفاعها الجزائري ونحوه القرطبي وابن جزي وكلمات

﴿فَسَوَّاهَا﴾ جَعَلَهَا مُسْتَوِيَة بِلَا عَيْب

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أَظْلَمَهُ

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أَبْرَزَ نُور شَمْسهَا

﴿دَحَاهَا﴾ بَسَطَهَا

﴿وَمَرْعَاهَا﴾ أي أخرج منها نباتها الضَحاك وابن جرير

﴿ أَرْسَاهَا﴾ أَثْبَتَهَا عَلَى وَجْه الْأَرْض لِتَسْكُن

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ منفعة لكم ولأنعامكم البغوي والسمعاني وغيرهما

﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ النَّفْخَة الثَّانِيَة[1]

﴿مَا سَعَى﴾ ما عمل في الدنيا من خير أو شر ابن جرير والبغوي والشوكاني

﴿وَبُرِّزَتْ﴾ أُظْهِرَتْ

﴿الْجَحِيمُ﴾ النَّار الْمُحْرِقَة

﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ قدّمها على الآخرة الشوكاني ابن عثيمين

﴿الْمَأْوَى﴾ المصير الذي يصير اليه ابن جرير وابن كثير

﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ قِيَامه بَيْن يَدَيْ ربه

﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ مَتَى وُقُوعهَا وَقِيَامهَا

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ فِي أَيّ شَيْء أنت من ذكراها، أَيْ لَيسَ عِنْدك عِلْمهَا حَتَّى تَذْكُرهَا

(١) يعني القيامة. والطامة الداهية لأنها تطم على كل شيء أي تعلوه وتغطيه. قاله السجستاني

﴿مُنْتَهَاهَا﴾ مُنْتَهَى عِلْمِهَا

﴿يخشاها﴾ يخافها

﴿عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ العَشِيَّة: ما بين الظهر إلى غروب الشمس، وضحاها: ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار . ابن عباس وغيره

سورة عبس

﴿عَبَسَ﴾ قطّب وجهه[1]

﴿وَتَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ بوجهه

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ لأجل أن جاءه عَبْد اللهِ بْن أُمّ مَكْتُوم

﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك. البغوي وابن الجوزي

﴿الذِّكْرَى﴾ الْعِظَة

﴿تَصَدَّى﴾ تُقْبِل وتتعرّض

﴿تَلَهَّى﴾ تَتَشَاغَل

﴿كَلَّا﴾ أي: لَا تَفْعَل مِثْل ذَلِكَ

﴿تَذْكِرَة﴾ عِظَة لِلْخَلْقِ

﴿صُحُف مُكَرَّمَة﴾ مُعظَّمة موقّرة ابن كثير والميسر

---

(١) العبوس: تقطيب الوجه عند كراهية أمر. قاله ابن عطية ونحوه السّمين الحلبي

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ رفيعة القدر عند الله مرفوعة في السماء السابعة[1]

﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ أي من كل دنس الحسن وابن سلام وابن أبي زمنين وغيرهم

﴿سَفَرَةٍ﴾ ملائكة كَتَبَة سفراء بين الله وبين خلقه. ابن جرير وابن عثيمين والميسر

﴿كِرَامٍ﴾ أي خَلْقُهُم كريم حسن شريف ابن كثير ونحوه ابن عثيمين والميسر

﴿بَرَرَةٍ﴾ مُطِيعِينَ للهِ تَعَالَى

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ﴾ لُعِنَ الْكَافِرِ

﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ ما أشدّ كفره ابن جرير والشوكاني والميسر

﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني: المني ابن جزي

﴿فَقَدَّرَهُ﴾ عَلَقَة ثُمَّ مُضْغَة إِلَى آخِر خَلْقه

﴿السَّبِيلَ يسره﴾ أَيْ يسّر طَرِيق خُرُوجه مِنْ بَطْن أمه

﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ جَعَلَهُ فِي قَبْر يَسْتُرُهُ

﴿أَنْشَرَهُ﴾ أحياه بعد مماته ابن جرير والبغوي وكلمات

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا

﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لَمْ يَفْعَل

(١) قيل: رفيعة القدر عند الله، وقيل: مرفوعة في السماء السابعة. ذكر القولين القرطبي والبغوي والشوكاني وغيرهم. ولا منافاة بين القولين؛ فالأولى حمل الآية على المعنيين. والله أعلم.

﴿قَضْبًا﴾ هو القَتّ الرطب[١] ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ وأكثر أهل التفسير واللغة.

وقيل: هو الرطب من علف الدواب[٢] الحسن والمبرد والوسيط (مجمع البحوث بمصر)

﴿غُلْبًا﴾ غلاظًا ملتفّة متكاثفة مجموع من ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم

﴿وَأَبًّا﴾ مَا تَرْعَاهُ الْبَهَائِمِ

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ منفعة لكم ولأنعامكم البغوي والسمعاني وغيرهما

﴿الصاخّة﴾ النفخة الثانية[٣]

﴿وَصَاحِبَتِه﴾ زَوْجَته

﴿شَأْن يُغْنِيه﴾ حَال يَشْغَلهُ عَنْ شَأْن غَيْره

﴿مُسْفِرَة﴾ مُضِيئَة

﴿مُسْتَبْشِرَة﴾ فَرِحَة

﴿غَبَرَة﴾ غُبَار

---

(١) سُمّي بذلك لأنه يُقضب مرة بعد أخرى، أي: يُقطع. قاله الواحدي والسجستاني

(٢) وهذا القول أعمّ من القول الأول. وهناك قول ثالث اختاره ابن عطية رحمه الله حيث قال: "والذي أقوله: إن "القضب" هنا هو كل ما يُقضب ليأكله ابن آدم غضاَ من النبات، كالبقول والهِلْيون ونحوه، فإنه من المطعوم جزء عظيم، ولا ذكر له في الآية إلا في هذا اللفظ". (المحرر الوجيز لابن عطية)

ولا منافاة بين هذه الأقوال، فالأولى –والله أعلم– حمل الآية على العموم فتشمل: الرطب من علف الدواب ومنه القتّ، وتشمل أيضًا كل ما يُقضَب ليأكله ابن آدم غضًا من النبات كالبقول ونحوها. قال العلامة الشنقيطي رحمه الله: "تَقَرَّرَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، أَنَّ الْآيَةَ إِنْ كَانَتْ تَحْتَمِلُ مَعَانِيَ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ، تَعَيَّنَ حَمْلُهَا عَلَى الْجَمِيعِ، كَمَا حَقَّقَهُ بِأَدِلَّتِهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَةَ فِي رِسَالَتِهِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ". (أضواءالبيان، للشنقيطي)

(٣) سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع أي تصمها فلا تسمع قاله الشوكاني والخليل

﴿تَرْهَقهَا﴾ تَغْشَاهَا

﴿قَتَرَة﴾ ظُلْمَة وَسَوَاد

سورة التكوير

﴿كُوِّرَتْ﴾ لُفِّفَتْ وَذُهِبَ بِنُورِهَا

﴿انكَدَرَتْ﴾ انْقَضَّتْ وَتَسَاقَطَتْ

﴿سُيِّرَتْ﴾ ذُهِبَ بِهَا عَنْ أماكنها

﴿الْعِشَار﴾ النُّوق الْحَوَامِل

﴿عُطِّلَتْ﴾ أُهملت كلمات

﴿حُشِرَتْ﴾ جُمِعَتْ بَعْد الْبَعْث

﴿سُجِّرَتْ﴾ أُوقِدَتْ فَصَارَتْ نارًا

﴿زُوجت﴾ قُرنت بأمثالها في الخير والشر عمر بن الخطاب وابن جرير والسجستاني وغيرهم

﴿ الموءودة﴾ البنت تُدْفَن حَيَّة

﴿نُشِرَتْ﴾ فُتحت وبُسطت

﴿كُشِطَتْ﴾ نُزِعَتْ عَنْ أَمَاكِنهَا كَمَا يُنْزَع الْجِلْد عَنْ الشَّاة

﴿سُعِّرَتْ﴾ أوقدت إيقادًا شديدًا البقاعي والشوكاني

﴿أُزْلِفَتْ﴾ قُرِّبَتْ

﴿مَا أَحْضَرَتْ﴾ مِنْ خَيْر وشر

﴿فلا أقسم﴾ أقسم، و (لا) للتأكيد ابن عثيمين وغيره

﴿بالخُنّس﴾ النجوم المختفية أنوارها نهارًا أبو حيان وغيره

﴿الجوار﴾ أي التي تجري القرطبي

﴿الْكُنَّس﴾ تَدْخُل فِي كِنَاسهَا، أَيْ: تَغِيب فِي الْمَوَاضِع الَّتِي تَغِيب فِيهَا

التي تكنس: أي تدخل في موضع مغيبها ابن عثيمين

﴿عَسْعَسَ﴾ أدبر بظلامه ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن جرير

﴿تَنَفَّسَ﴾ أضاء وأقبل قتادة

أي: انتشر وتتابع ضوءه أبو حيان

﴿رَسُول كَرِيم﴾ هُوَ جِبْرِيل

﴿مَكِين﴾ ذِي مَكَانَة

﴿مُطَاع ثَمَّ﴾ تُطِيعهُ الْمَلَائِكَة فِي السَّمَاوَات

﴿صَاحِبكُمْ﴾ مُحَمَّد صَلَّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِين﴾ أي من ناحية مطلع الشمس من قِبَل المشرق قتادة وابن جرير

﴿بضنين﴾ أَيْ: بِبَخِيلٍ فَيَنْتَقِص شَيْئًا مِنْهُ

﴿رَجِيم﴾ لعين، أي ملعون قتادة والضحاك وابن جريج وابن جرير

واللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله القرطبي وابن عثيمين غيرهما

﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ أي: من الإنس والجن

سورة الانفطار

﴿انْفَطَرَتْ﴾ انْشَقَّتْ

﴿انْتَثَرَتْ﴾ انْقَضَّتْ وَتَسَاقَطَتْ

﴿فُجِّرَتْ﴾ فُتِحَ بَعْضهَا فِي بَعْض فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا

﴿بُعْثِرَتْ﴾ قُلِبَ تُرَابهَا وأُخرِج مَوْتَاهَا البغوي والسمعاني والكلمات

﴿مَا قَدَّمَتْ و أَخَّرَتْ﴾ أول عملها وآخره مجاهد وغيره

وقيل: ما قدَّمت قبل موتها وما سنَّته من شيء فعُمِل به بعد موتها ابن مسعود وغيره

ولا منافاة، فالمعنى واحد، أي: أنها تعلم جميع أعمالها[1]. والله أعلم

﴿مَا غَرَّك بِرَبِّك الْكَرِيم﴾ ما خدعك وجرّأك على عصيانه الجزائري وكلمات

﴿فَسَوَّاك﴾ جَعَلَك مُسْتَوِي الْخِلْقَة سَالِم الْأَعْضَاء

﴿فَعَدَلَك﴾ جَعَلَك مُعْتَدِل الْخَلْق مُتَنَاسِب الْأَعْضَاء

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ في أيِّ صورة شاءها خلقك الميسر

﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر أبو حيان وغيره

﴿بِالدِّين﴾ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَال

﴿لَحَافِظِينَ﴾ ملائكة يحفظون أعمالكم

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرّهَا

﴿يَوْم الدِّين﴾ يوم الْجَزَاء. أي: يوم القيامة

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ أي لن يغيبوا عنها فيخرجوا منها ابن عثيمين

---

(١) وهكذا قال أصحاب الميسر: ما تقدم وما تأخر من عملها، أي جميع أعمالها.

سورة المطففين

﴿وَيْل﴾ كَلِمَة عَذَاب

والمعنى: هلاك عظيم هائل كائن لهم الشنقيطي

﴿للمطففين﴾ الذين لا يوفون الكيل والوزن السجستاني

﴿اكْتَالُوا﴾ اشتروا بالكيل ومثله الوزن البغوي وكلمات

﴿يستوفون﴾ يستوفون حقهم كاملًا السمعاني

﴿ كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أَيْ كَالُوا لَهُمْ أو وَزَنُوا لَهُمْ

﴿يُخْسِرُونَ﴾ يُنْقِصُونَ الْكَيْل أَوْ الوزن

﴿ كِتَاب الْفُجَّار﴾ أَيْ كِتَاب أَعْمَال الْكُفَّار

﴿ سِجِّين﴾ الأرض السابعة السفلى أكثر المفسرين ومنهم ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن جرير وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن عثيمين-

وحاصل معنى الآيتين: أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى. قاله ابن عباس

﴿مرقوم﴾ مكتوب مفروغ منه ابن كثير وابن عثيمين والميسر

﴿مُعْتَدِ﴾ مُتَجَاوِز الْحَدّ

﴿أَثِيم﴾: كثير الإثم

﴿أَسَاطِير الْأَوَّلِينَ﴾ أباطيلهم المسطّرة في كتبهم كلمات

﴿ رَانَ عَلَى قُلُوبهمْ﴾ غَلَبَ وغطّى عليها

﴿ لصالو الْجَحِيم﴾ لَدَاخِلُوها

﴿ كِتَاب الْأَبْرَار﴾ كِتَاب أَعْمَال الأبرار

﴿ عِلِّيِّينَ﴾ السماء السابعة[١] مجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك وغير واحد

﴿ مَرْقُوم﴾ مكتوب مفروغ منه ابن كثير وابن عثيمين والميسر

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يشهده المقربون من ملائكة كل سماء ابن عباس والميسر

﴿الْأَرَائِك﴾ السُّرر فِي الْحِجَال قاله المفسرون[٢]

أي: السرر المزينة بالستور الفاخرة وأنواع الزينة هذا حاصل كلام المفسرين

﴿نَضْرَةَ النَّعِيم﴾ بَهْجَة التَّنَعُّم وحسنه

﴿ رَحِيق﴾ خمر خالصة لا شوب فيها أبو حيان وابن عثيمين وغيرهما

﴿مَخْتُوم﴾ أي: عَلَى إِنَائِهَا لَا يَفُكّ خَتْمه غَيْرهمْ

﴿خِتَامه مِسْك﴾ أَيْ آخِر شُرْبه تَفُوح مِنْهُ رَائِحَة الْمِسْك

﴿وَمِزَاجه﴾ أَيْ: مَا يُمْزَج بِهِ

﴿مِنْ تَسْنِيم﴾ عين في الجنة شرابها أشرف شراب الضحاك وأبوصالح وكلمات وغيرهم

﴿يَشْرَب بِهَا﴾ يلتذّ بها. أي يشربون متلذذين بها

﴿ يَتَغَامَزُونَ﴾ يُشِير الْمُجْرِمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفْنِ وَالْحَاجِب اِسْتِهْزَاء

﴿ انقلبوا ﴾ رجعوا

﴿ فكِهِينَ ﴾ مُعْجَبِينَ متلذذين الشوكاني

---

(١) وقال ابن عباس: (الجنة)، وقال السعدي وابن عثيمين والميسر: (أعلى الجنة). ولا منافاة بين الأقوال والله أعلم.

(٢) عزاه الواحدي للمفسرين، قال الشنقيطي: "الْأَرَائِكُ: جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ، وَالْحَجَلَةُ: بَيْتٌ يُزَيَّنُ لِلْعَرُوسِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الزِّينَةِ". وقال الجوهري كما في الصحاح: "الأريكة: سرير مُنجَّد مُزيَّن في قبة أو بيت".

﴿حَافِظِينَ﴾ رقباء يحفظون ويحصون عليهم أعمالهم وأحوالهم

التفسير الوسيط (لمجمع البحوث بمصر) ونحوه ابن جرير والقرطبي

﴿ثُوِّبَ﴾ جُوزِيَ

سورة الانشقاق

﴿وَأَذِنَتْ﴾: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي الِانْشِقَاق

﴿ وَحُقَّتْ﴾: أَيْ: وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَع وَتُطِيع

﴿ مُدَّتْ﴾: بُسطت وفُرشت ووُسعت ابن كثير

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: من الموتى والكنوز ابن الجوزي والسعدي

﴿وتخلّت﴾: أي تخلّت منهم مجاهد وقتادة وابن كثير والسعدي

﴿وَأَذِنَتْ﴾: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي ذَلِكَ

﴿كَادِح إِلَى رَبّك﴾: جَاهِد فِي عَمَلك إِلَى لِقَاء رَبّك

﴿فَمُلَاقِيه﴾: أي: فملاق ربك ابن عثيمين والميسر

﴿ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: هُوَ عَرْض عَمَله عَلَيْهِ

﴿وَيَنْقَلِب﴾: يرجع ابن عثيمين

﴿أُوتِيَ كِتَابه وَرَاء ظَهْره﴾: هُوَ الْكَافِر تُغَلّ يُمْنَاهُ إِلَى عُنُقه وَتُجْعَل يُسْرَاهُ وَرَاء ظَهْره فَيَأْخُذ بِهَا كِتَابه

﴿ يَدْعُو ثُبُورًا﴾: يُنَادِي هَلَاكه بِقَوْلِهِ يَا ثُبُورَاه

﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾: يدخلها ويقاسي حرها

﴿مسرورًا﴾: بطرًا باتباعه هواه

﴿يَحُورَ﴾: يَرْجِع إِلَى ربه

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾: أقسم، و(لا) للتأكيد ابن عثيمين وغيره

﴿بِالشَّفَقِ﴾: هُوَ الْحُمْرَة فِي الْأُفُق بَعْد غُرُوب الشَّمْس

﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم

لأن الليل يجمع الوحوش والهوام ونحوها ابن عثيمين

﴿إِذَا اتَّسَقَ﴾: اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُوره، وَذَلِكَ فِي اللَّيَالِي الْبِيض

﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾: لتُلاقُن كلمات

﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾: حَالًا بَعْد حَال وَهُوَ الْمَوْت ثُمَّ الْحَيَاة وَمَا بَعْدهَا مِنْ أَحْوَال الْقِيَامَة

﴿يُوعُونَ﴾: يَجْمَعُونَ في صدورهم من التكذيب والأعمال السيئة

ابن زيد ونحوه ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جرير وأبو حيان وابن كثير

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غَيْر مَقْطُوع

سورة البروج

﴿الْبُرُوجِ﴾: منازل الشمس والقمر ابن عباس وابن جرير والشوكاني والميسر

أي: المنازل التي تمرّ بها الشمس والقمر الميسر

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾: يَوْم الْقِيَامَة

﴿وَشَاهِدٍ﴾: كل شاهد يَشهَد على غيره ابن جرير وابن القيم وابن عثيمين وغيرهم

﴿وَمَشْهُودٍ﴾: كل مشهود يُشهَد عليه ابن عثيمين والميسر

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾: لُعِنَ أَصْحَاب الْأُخْدُود

﴿الْأُخْدُودِ﴾: الشّق في الأرض يُحفر مُستطيلًا البغوي والواحدي والقرطبي وغيرهم

﴿الْوَقُود﴾: مَا توقَد به

﴿شُهُود﴾: حُضُور

﴿وما نقموا﴾: ما أنكروا ولا عابوا الشوكاني

﴿ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات﴾: أحرقوهم ليصرفوهم عن دينهم ابن عثيمين والميسر

﴿فَلَهُمْ عَذَاب جَهَنَّم وَلَهُمْ عَذَاب الْحَرِيق﴾:

لهم عذاب جهنم بكفرهم وعذاب الحريق بما أحرقوا المؤمنين

وكلا العذابين في جهنم هذا قول الأكثرين

﴿بَطْش رَبّك﴾: أخذه بالعذاب ابن عباس

والبطش: الأخذ بشدة أبو حيان

﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: يبدئ الخلق: يخلقهم ابتداء، ويعيدهم: عند البعث جمهور المفسرين

﴿الْوَدُودُ ﴾: الوادّ لأوليائه مجاهد.

والود: خالص المحبة ابن عثيمين

﴿الْمَجِيدُ﴾: عظيم الصفات واسعها السعدي ونحوه ابن القيم

سورة الطارق

﴿الطَّارِقُ﴾: النجم الثاقب .

سمي بالطارق لأنه يطرق، أي يأتي ليلًا أبو حيان والسجستاني ومكي

﴿الثَّاقِب﴾: الْمُضِيء، لِثَقْبِهِ الظَّلَام بِضَوْئِهِ

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: ما كل نفس إِلَّا عليها حافظ مِنْ الْمَلَائِكَة يَحْفَظ عَمَلهَا مِنْ خَيْر وَشَرّ.

﴿مَاءٍ دَافِقٍ ﴾: أي: مدفوق. ابن جرير والواحدي وغيرهما

يعني: المني الذي يكون منه الولد قاله ابن عباس

والدفق: صبٌّ مع دفع. قاله بعض المفسرين

﴿الصُّلْبِ﴾: صلب الرجل : أي: عظام ظهره ابن الجوزي وغيره

﴿وَالتَّرَائِبِ﴾: وهِيَ عِظَام الصَّدْر(١)

﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾: بَعْث الْإِنْسَان بَعْد مَوْته

﴿تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾: تُخْتَبَر وَتُكْشَف

﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: المطر لرجوعه إلى الأرض مرارًا كلمات وغيره

﴿ذَات الصَّدْع﴾: الشَّقّ عَنْ النَّبَات

﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾: يَفْصِل بَيْن الْحَقّ والباطل

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾: ما هو بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِل

المعنى: أنه جِدّ ولم ينزل باللعب ابن الجوزي

---

(١) وفي المراد بها قولان: قال السعدي: " قيل: يحتمل أنه من بين صلب الرجل وترائب المرأة، ويحتمل أن المراد المني الدافق، وهو مني الرجل، وأن محله الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه، ولعل هذا أولى، فإنه إنما وصف الله به الماء الدافق، والذي يحس به ويشاهد دفقه، هو مني الرجل، وكذلك لفظ الترائب فإنها تستعمل في الرجل، فإن الترائب للرجل، بمنزلة الثديين للأنثى.والله أعلم" واختار أن المراد ترائب الرجل ابن عثيمين وقال نحو كلام شيخه السعدي. واختار ابن جرير وابن كثير أن المراد ترائب المرأة. والله تعالى أعلم.

﴿أَمْهِلْهُمْ﴾: أَيْ أَنْظِرْهُمْ

﴿رُوَيْدًا﴾: قَلِيلًا

سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ﴾: **أي سبّحه بالقلب واللسان وذلك بذكر اسمه تعالى** ابن القيم وابن عثيمين

﴿الْأَعْلَى﴾: **الذي له علو الذات وعلو القدر وعلو القهر** السعدي وغيره

وقال ابن عثيمين: **الذي له علو الذات وعلو الصفات. والمعنى واحد**

﴿خَلَقَ فَسَوَّى﴾: **خلق المخلوقات فسوّاها أي أتقنها وأحسن خلقها**

السعدي ونحوه ابن جرير وابن كثير

﴿قَدَّرَ﴾: **أي قدّر كل شيء تقديرًا** السعدي وابن عثيمين

﴿فَهَدَى﴾: **فهدى: يشمل الهداية الكونية والشرعية**[1] ابن عثيمين

﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾: **أنبت العشب.**

﴿غُثَاءً﴾: **جافًا هشيمًا.**

﴿أَحْوَى﴾: **أسود يابسًا**

﴿فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: **إلا ما شاء الله أن ينسيكه بنسخه ورفعه**

قاله الحسن وقتادة وابن جرير وغيرهم

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾: **نوفقك للطريقة اليسرى في كل أمر** الشوكاني وكلمات

---

(١) قال ابن عثيمين: فالكونية: هدى كل شيء لما خلق له ولما يحتاج إليه، والشرعية: يشمل هداية البيان وهداية التوفيق.اهـ و ابن جرير كذلك اختار العموم.

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾: أي: الذكرى، أي: يتركها جانبًا لا يلتفت إليها

﴿يَصْلَى النَّارَ﴾: يدخلها ويقاسي حرها

﴿وَلَا يَحْيَى﴾: أي لا يحيا حياة هنيئة

﴿أَفْلَحَ﴾: فاز

﴿تَزَكَّى﴾: تطهّر بالإيمان

﴿تُؤْثِرُونَ﴾: تُقدّمون وتُفضّلون الجزائري

﴿إِنَّ هَذَا﴾: من قوله ﴿قد أفلح﴾ إلى قوله ﴿ خير وأبقى﴾

سورة الغاشية

﴿ الْغَاشِيَةِ ﴾: القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها

﴿خَاشِعَةٌ﴾: ذليلة

﴿عَامِلَةٌ﴾: تجرّ السلاسل والأغلال في النار

﴿نَاصِبَةٌ﴾: ذات نصب وتعب مما تلاقيه فيها من العذاب مجموع من الجلالين وكلمات

﴿تَصْلَى نَارًا﴾: تدخلها وتقاسي حرّها

﴿حَامِيَةً﴾: شديدة الحرارة

﴿عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾: شديدة الحرارة

﴿ضَرِيعٍ﴾: هو نبت ذو شوك لا ترعاه دابّة لخبثه أكثر المفسرين ومنهم مجاهد وعكرمة ومقاتل وابن عثيمين

﴿لَا يُسْمِنُ﴾: **لَا يَسْمَنُ آكِلُهُ** القرطبي والجزائري وغيرهما

﴿وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾: **لا يدفع عنهم جوعًا** الشوكاني وكلمات وغيرهما

﴿نَاعِمَةٌ﴾: **ذات بهجة وحسن** كلمات

﴿لَاغِيَةً﴾: **كلمة لغو** الشوكاني وغيره

﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾: **رفيعة القدر مرتفعة المكان** مجموع من ابن جرير والشوكاني وغيرهما

﴿أَكْوَابٌ﴾: **أقداح لا عُرى لها**

﴿مَوْضُوعَةٌ﴾: **مُعدّة للشرب** السعدي وكلمات

﴿وَنَمَارِقُ﴾: **وسائد**

﴿مَصْفُوفَةٌ﴾: **بعضها إلى جنب بعض**

﴿وَزَرَابِيُّ﴾: **بُسُط فاخرة** السعدي و كلمات

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: **مفرقة في المجالس** كلمات

﴿سُطِحَتْ﴾: **بُسطت**

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾: **لست عليهم بجبار** ابن عباس ومجاهد وغيرهما

ومعنى لست عليهم بجبار: أي لست بمتسلط تقهرهم على الإيمان

الشوكاني والتفسير الوسيط (لمجمع البحوث بمصر)

﴿إِيَابَهُمْ﴾: **رجوعهم بعد الموت**

سورة الفجر

﴿وَالْفَجْرِ﴾: أَيْ فَجْر كُلّ يَوْم

﴿لَيَالٍ عَشْرٍ﴾: عَشْر ذِي الْحِجَّة

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾: قيل: الشفع : الخلق كله. والوتر: هو الله[١] ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم

﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾: يسري ذاهبًا، أي: يذهب ابن عباس وجمهور المفسرين

﴿لِذِي حِجْرٍ﴾: لذي عقل

﴿إِرَمَ﴾: قيل اسم جدّ عاد قاله ابن إسحاق

وقيل غير ذلك. والله أعلم

﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذات البناء المحكم بالعماد ابن زيد وابن عثيمين

﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾: قَطَعُوه

﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾: كان له أوتاد يعذّب بها الناس ويشدّهم إليها

مجاهد وابن جبير والحسن والسدي وابن جرير والسجستاني

﴿طَغَوْا﴾: تجاوزوا الحد في الظلم والعدوان القرطبي وغيره

﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: نوع عذاب من أنواع عذابه[٢] قتادة والجزائري

﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾: يَرْصُد أَعْمَال الْعِبَاد لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا

﴿ابْتَلَاهُ﴾: اخْتَبَرَهُ

﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾: فضيّقه عليه ولم يبسطه له كلمات

(١) وقيل: الخلق كله منه شفع ومنه وتر. قاله الحسن وابن زيد ومجاهد في رواية . والله أعلم

(٢) قال قتادة: لونًا من العذاب، وقال الجزائري: نوعًا من أنواع عذابه. والمعنى واحد

﴿ الْيَتِيمَ ﴾: **من مات أبوه قبل أن يبلغ** ابن عثيمين وغيره

﴿وَلَا تَحَاضُّونَ ﴾: **لا يحثّ بعضكم بعضًا** كلمات

﴿ التُّرَاثَ﴾: **الْمِيرَاث**

﴿ أَكْلًا لَّمًّا ﴾: **أَيْ شَدِيدًا**

﴿حُبًّا جَمًّا ﴾: **أَيْ كَثِيرًا**

﴿كَلَّا﴾: **ردع وزجر** الشوكاني

﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾: **رُجّت وزلزلت وحُركت تحريكًا بعد تحريك** ابن جرير والشوكاني

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾: **يجيء للفصل بين عباده كما يليق بجلاله** المفسرون من أهل السنة والجماعة

﴿وَالْمَلَكُ﴾: **أَيْ الْمَلَائِكَة**

﴿صَفًّا صَفًّا ﴾: **أي صفًا بعد صفّ** ابن عثيمين

﴿ أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾: **أي: مِن أين له منفعتها** الشوكاني وكلمات

﴿لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾: **لا يوثق كوثاقه أحد**

ومعنى (لا يوثق) أي: لا يَشُدّ بالسلاسل والأغلال كلمات

﴿ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾: **المؤمنة الموقنة المخبتة** مجموع من ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة

سورة البلد

﴿لَا أُقْسِمُ﴾: **أقسم، و(لا) للتأكيد** ابن عثيمين وغيره

﴿ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾: **مكة**

﴿حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾: **بأن يحلّ لك فتقاتل فيه**

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾: قسم بكل والد ومولود، ومنهم آدم وذريته ابن جرير وابن عثيمين وغيرهما

﴿فِي كَبَدٍ﴾: نصب وشدّة يكابد الشدائد

﴿ أَيَحْسَبُ ﴾: أيظن

﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾: كثيرًا بعضه على بعض

﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾: بيّنّا له

﴿ النَّجْدَيْنِ ﴾: طريقي الخير والشر

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾: هلا اقتحم العقبة ابن زيد وابن عثيمين وغيرهما

والمراد بالعقبة: الصراط والنار من تحته[١]. والله أعلم

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾: تخليصها من الرق بالإعتاق كلمات ونحوه السجستاني

﴿ مَسْغَبَةٍ ﴾: مجاعة

﴿ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾: ذا قرابة في النسب

﴿ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾: أي: قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة ابن عباس وعكرمة وابن جرير

﴿ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾: أصحاب اليمين

﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾: أصحاب الشمال

﴿ مُؤْصَدَةٌ﴾: مُطبقة

---

(١) قيل: العقبة: النار. قاله ابن عباس وعطاء وقتادة، وقيل: عقبة بين الجنة والنار. قاله أبو صالح وابن عباس في رواية. وقيل :هي الصراط. قاله مجاهد والضحاك. ولا تنافي بين هذه الأقوال . والله أعلم

سورة الشمس

﴿وَضُحَاهَا﴾: ضَوْئِهَا

﴿تَلَاهَا﴾: تَبِعَهَا

﴿جَلَّاهَا﴾: بيّن الشمس وأظهرها　　مجاهد وابن جرير والشوكاني وكلمات

﴿يَغْشَاهَا﴾: يُغَطِّيهَا بِظُلْمَتِهِ

﴿طَحَاهَا﴾: بَسَطَهَا

﴿سَوَّاهَا﴾: عدّل خلقها وسوّى أعضاءها　　البغوي

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾:

أي جعل فيها ذلك، يعني: بتوفيقه إياها للتقوى وخذلانه إياها بالفجور

الزجاج والواحدي بنحوه ومحمد بن كعب القرظي

قال الواحدي: اختار هذا القول الزجاج وحمل الإلهام على التوفيق والخذلان، وهذا هو الوجه لتفسير الإلهام.

﴿زَكَّاهَا﴾: أي بطاعة الله وطهّرها من الرذائل والذنوب　　ابن الجوزي والسعدي وابن عثيمين

﴿خَابَ﴾: خَسِرَ

﴿دَسَّاهَا﴾: نقّصها وأخفاها وأخملها بالفجور　　كلمات

﴿بِطَغْوَاهَا﴾: بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا

﴿انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾: أَسْرَعَ إلى عقر الناقة

﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: أي احذروا عقرها

﴿وَسُقْيَاهَا﴾: شُرْبهَا فِي يَوْمِهَا

والمعنى: لا تعرضوا ليوم شربها　　ابن الجوزي

﴿فَعَقَرُوهَا﴾: قَتَلُوهَا

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾: أَطْبَقَ العذاب عليهم

﴿فَسَوَّاهَا﴾: أَيْ سوّى الدَّمْدَمَة عَلَيْهِمْ، أَيْ عَمَّهُمْ بِهَا

﴿عقباها﴾: تبعتها

أي: عاقبة هذه العقوبة كلمات

سورة الليل

﴿يَغْشَى﴾: يغشى الخليقة ويغطيها بظلامه ابن كثير والشوكاني والسعدي

﴿تَجَلَّى﴾: تَكَشَّفَ وَظَهَرَ

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾: إن عَمَلكُمْ لَمُخْتَلِف

﴿صَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾: صدّق بالقولة الحسنى، وهي قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن عثيمين

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾: فسنيسّره للخير في أموره كلها السعدي وابن عثيمين

أي: سنوفقه ونهيّئه للخصلة المؤدية إلى اليسر والراحة كلمات

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾: كذب بالقولة الحسنى، وهي قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم

قاله ابن عثيمين

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾: فسنهيئه للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة كلمات

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾: لا ينفعه ولا يدفع عنه العذاب الوسيط (مجمع البحوث بمصر)

﴿تَرَدَّى﴾: تردّى (سقط) في جهنم ابن عباس وقتادة وابن جرير والسمعاني

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾: إن علينا تَبْيين طَرِيق الْهُدَى

﴿تَلَظَّى﴾: تتوقّد

﴿يَصْلَاهَا﴾: يَدْخُلهَا ويقاسي حرّها

﴿سَيُجَنَّبُهَا﴾: سيُبْعَد عَنْهَا

﴿يَتَزَكَّى﴾: يتطهر من الذنوب كلمات

﴿تُجْزَى﴾: تُكافأ كلمات

سورة الضُّحى

﴿وَالضُّحَى ﴾: أول النهار(وقت ارتفاع الشمس) قتادة وابن عثيمين وغيرهما

﴿سَجَى ﴾: سكن[١] مجاهد وقتادة وعكرمة والضحاك وغيرهم(جمهور المفسرين)

ومعنى (سكن): استقر ظلامه واستوى فلا يزاد بعد ذلك الشوكاني

﴿مَا وَدَّعَكَ ﴾: ما تركك

﴿وَمَا قَلَى ﴾: ما أبغضك

﴿فَآوَى ﴾: فضمّك إلى من يرعاك كلمات

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾: ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فعلمك ما لم تكن تعلم

ابن الكثير والسعدي وابن عثيمين وأكثر المفسرين

(١) قال الجزائري: {سجى} أي: "غطّى بظلامه المعمورة وسكن فسكن الناس وخلدوا إلى الراحة فيه"، وكلامه قد جمع أقوال المفسرين في معنى "سجى"، وهو أعمّ فهو الأولى في تفسير الآية . وانظر (التفسير البسيط للواحدي ٢٤/ ٩٩)

﴿عَائِلًا﴾: فقيرًا

﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾: لا تغلبه على ماله وحقه ولا تقهره بأي وجه من الوجوه ابن جزي

﴿السَّائِلَ﴾: السائل للمال والسائل عن العلم[١] السعدي وابن عثيمين

﴿فَلَا تَنْهَرْ ﴾: لا تزجره

سورة الشرح

﴿ نشرح لَك﴾: نفسّح ونوسّع لك ابن كثير ونصّه (جعلناه واسعًا فسيحًا)

﴿وَوَضَعْنَا﴾: حَطَطْنَا

﴿وِزْرك﴾: ذنبك مجاهد وابن جرير والقرطبي وغيرهم

﴿ أَنْقَضَ﴾: أَثْقَلَ

﴿فَإِذَا فَرَغْت﴾: إذا فرغت مما كنت مشتغلًا به من أمر دنياك وآخرتك ابن جرير

﴿فَانْصَبْ﴾: اجتهد في العبادة والدعاء السعدي

﴿فارغَبْ﴾: ارغب إلى الله في جميع أمورك ابن عثيمين

---

(١) لعل الأولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال أو العلم. قاله علي القاري في حاشيته على الجلالين، ذكره عنه الجمل في حاشيته. ومثال ذلك: لو سأل شخص شخصًا آخر أن يدله على الطريق ونحو ذلك، فهذا والله أعلم مما يدخل في الآية، لأن من قواعد التفسير المقررة عند العلماء (حمل الآية على جميع المعاني إذا لم يكن بينها منافاة) والله تعالى أعلم .

سورة التين

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾: أَيِ الْمَأْكُولَيْنِ

﴿وَطُورِ﴾: الطور: الجبل الذي كلم الله موسى عليه قاله الأكثرون

﴿سِينِينَ﴾: أي: الْمُبَارَك الْحَسَن قتادة وغيره

﴿هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾: مَكَّة

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: في أعدل خَلْقٍ وأحسن صورة

مجموع من كلام ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبي العالية وغيرهم

﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: إلى النار مجاهد والحسن وأبو العالية وابن كثير والسعدي وغيرهم

﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير مَقْطُوع

﴿بِالدِّينِ﴾: بِالْجَزَاءِ

سورة العلق

﴿عَلَقٍ﴾: جَمْع عَلَقَة وَهِيَ الْقِطْعَة الْيَسِيرَة مِنْ الدَّم الْغَلِيظ

﴿كَلَّا﴾: حَقًّا

﴿لَيَطْغَى﴾: أي يتجاوز الحد ابن عثيمين

﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾: لأجل أَنْ رَأى نفسه اسْتَغْنَت بِالْمَالِ

﴿الرُّجْعَى﴾: الرجوع في الآخرة كلمات

﴿أَرَأَيْتَ﴾: ألا تعجب

﴿لَنَسْفَعًا بالناصية﴾: لنجرن بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّار

والناصية: شعر مقدم الرأس السجستاني وغيره

﴿نَادِيَه﴾: أي: أهل مجلسه القرطبي والسجستاني والشوكاني وابن عثيمين

﴿الزَّبَانِيَة﴾: الْمَلَائِكَة الْغِلَاظ الشِّدَاد ابن عباس وأبو حيان وغيرهما

﴿كَلَّا﴾: رَدْع لَهُ

أي: ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل قاله القرطبي وغيره

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾: أَيْ الْقُرْآن جُمْلَة وَاحِدَة مِنْ اللَّوْح الْمَحْفُوظ إِلَى السَّمَاء الدُّنْيَا(١)

﴿فِي لَيْلَة الْقَدْر﴾: سميت بذلك لعظيم قدرها وشرفها ولأنها تُقدَّر فيها وقائع السنة

السعدي وابن عثيمين وعطية سالم

﴿لَيْلَة الْقَدْر خَيْر مِنْ أَلْف شَهْر﴾: أَيْ: الْعَمَلُ الصَّالِح فِيهَا خَيْر مِنْهُ فِي أَلْف شَهْر لَيْسَتْ فِيهَا

﴿وَالرُّوح﴾: أَيْ جِبْرِيل

﴿بِإِذْنِ رَبّهمْ﴾: بِأَمْرِهِ

﴿مِنْ كُلّ أَمْر﴾: أي بكل أمر قدّره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل ابن عباس

﴿سَلَام هِيَ﴾: السلام هنا: الخير والبركة قاله قتادة

﴿حَتَّى مَطْلَع الْفَجْر﴾: إِلَى وَقْت طُلُوع الفجر

(١) قال ابن عباس : أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصّلًا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سورة البينة

﴿مُنْفَكِّينَ﴾: أَيْ زَائِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ

أي: تاركين لما هم عليه من الكفر والشرك

قول مجاهد وقتادة وابن كثير والسعدي وابن عثيمين والميسر وغيرهم

﴿الْبَيِّنَةُ﴾: أَيْ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَة، وَهِيَ هنا: مُحَمَّد صَلَّى اللهَّ عليه وسلم

﴿مُطَهَّرَة﴾: أَي: مِنْ الْبَاطِل

﴿فِيهَا كُتُب﴾: أَحْكَام مَكْتُوبَة

﴿قَيِّمَة﴾: مُسْتَقِيمَة

﴿حُنَفَاء﴾: مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام القرطبي وغيره

﴿دِين الْقَيِّمَة﴾: دين الْمِلَّة الْمُسْتَقِيمَة

﴿الْبَرِيَّة﴾: الْخَلِيقَة

﴿جنات عدن﴾: جنات إِقَامَة

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْض﴾: حُرِّكَتْ لِقِيَامِ السَّاعَة

﴿زِلْزَالهَا﴾: تَحْرِيكهَا الشَّدِيد

﴿أَثْقَالهَا﴾: مَوْتَاهَا ابن عباس ومجاهد وغير واحد من السلف

﴿مَا لَهَا﴾: أيّ شيء حدث لها ؟ السعدي وابن عثيمين

﴿تُحَدِّث أَخْبَارهَا﴾: تُخْبِر بِمَا عُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْر وَشَرّ

﴿أَوْحَى لَهَا﴾: أَيْ: أَمَرَهَا بِذَلِكَ

﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: يَنْصرِفُونَ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ

﴿أَشْتَاتًا﴾: مُتَفَرِّقِينَ

﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزن نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ

سورة العاديات

﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾: الْخَيْلُ التي تَعْدُو فِي الْغَزْو

﴿ضَبْحًا﴾: هُوَ صَوْتُ أَجْوَافِهَا إِذَا عَدَتْ

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾: هي الخيل توري النار حين تقدح الأحجار بحوافرها [1]

السّمعاني والألوسي وغيرهما

والقدح: هو صكّ الحجارة فيخرج منها شعلة نار ابن جزي

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبحًا﴾: الْخَيْلُ تُغِيرُ عَلَى الْعَدُوّ وَقْتَ الصُّبْحِ

﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾: هيّجن في الصبح غبارًا[2] أبو حيان والنسفي والألوسي وكلمات

فمعنى (به) أي في ذلك الوقت وهو الصبح

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾: فتوسطن في الصبح جمعًا من جموع الأعداء أبو حيان والنسفي والألوسي

﴿لَكَنُودٌ﴾: لَكَفُور جحود لنعم ربه

---

(١) قال القاسمي: "القدح: هو الضرب لإخراج النار، والإيراء يترتب عليه؛ لأنه إخراج النار وإيقادها".

(٢) هذا قول في المراد بقوله (به) في الآيتين، أنه يعود على الصبح. وهناك أقوال أخرى محتملة. ومنها: أن قوله {فأثرن به} أي بعدْوهن أو بالمكان، {فوسطن به} أي: براكبهن أو بالمكان. والله تعالى أعلم

﴿عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾: أي: الإنسان شاهد على نفسه بكونه جحودًا –أي بلسان حاله

الحسن ومحمد بن كعب القرظي وابن جزي والشنقيطي

﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾: أَيْ: المُال

﴿بُعْثِرَ﴾: أُثِيرَ وَأُخْرِجَ

﴿وَحُصِّلَ﴾: بُيِّنَ وَأُفْرِزَ

سورة القارعة

﴿الْقَارِعَةُ﴾: القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها

﴿ كَالْفَرَاشِ﴾: شبيهٌ بالبعوض يتهافت في النار — أبو حيان والسجستاني

﴿الْمَبْثُوثِ﴾: المتفرق المنتشر — ابن جزي والشوكاني وكلمات

﴿كَالْعِهْنِ﴾: كالصوف المصبوغ ألوانًا — السجستاني ومكي وكلمات

﴿الْمَنْفُوشِ﴾: الذي يُنفش باليد (بالأصابع) — قرطبي ونحوه كلمات

﴿رَاضِيَةٍ﴾: مرضيّة — السجستاني

﴿فَأُمُّهُ﴾: فمسكنه

﴿هَاوِيَةٌ﴾: النار لأنه يهوي فيها مع بعد قعرها — الشوكاني

﴿حَامِيَةٌ﴾: شديدة الحرارة

سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ﴾: شغلكم عن طاعة الله

﴿التَّكَاثُرُ﴾: التباهي بكثرة نعم الدنيا كلمات ونحوه السعدي وابن عثيمين

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: بأن متّم فدفنتم فيها

﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾: علمًا يقينيًا

﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾: أي رؤية بصرية السعدي وابن عثيمين

﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾: عام في كل نعيم ابن جرير وابن الجوزي والشوكاني وابن عثيمين

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ﴾: الدهر (أي الزمان)

﴿خُسْرٍ﴾: نقصٍ وغبنٍ من حظوظ ربه[1] الشنقيطي ونحوه ابن جرير

﴿وَتَوَاصَوْا﴾: أوصى بعضهم بعضًا

﴿بِالْحَقِّ﴾: أي: بالشرع[2]. ابن عثيمين ونحوه ابن جزي وابن الجوزي والشوكاني وغيرهم

﴿بِالصَّبْرِ﴾: بالصبر على طاعة الله، وعن معصيته، وعلى أقدار الله المؤلمة السعدي

---

(١) أي أنه يفوته من الثواب والخير بحسب حاله، فإن كانت خسارته تامة فاته الثواب والخير كله، وإن كانت خسارته جزئية فاته من الثواب والخير بحسب ذلك. وقد أشار إلى هذا السعدي -رحمه الله- في تفسيره.

(٢) أي بالشرع وهو الإسلام الذي جاء في القرآن والسنة. قال قتادة: بالقرآن. وقال ابن جزي: بالإسلام. وقال ابن الجوزي: بالتوحيد والقرآن واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال الجزائري: باعتقاد الحق وقوله والعمل به. ولا منافاة بين هذه الأقوال فكلها صحيحة والآية تشملها، ولهذا قال الشوكاني: والحمل على العموم أولى.

سورة الهمزة

﴿وَيْل﴾: كَلِمَة عَذَاب

والمعنى: هلاك عظيم هائل كائن لهم — الشنقيطي

﴿لِكُلِّ هُمَزَة لُمَزَة﴾: كثير الهمز واللمز

الهمّاز: الذي يعيب الناس بالإشارة والفعل، واللمّاز: الذي يعيبهم بقوله

قتادة وابن زيد والسعدي وابن عثيمين

﴿وَعَدَّدَهُ﴾: أكثر تعداده لشدة محبته له[١] — السدي والسعدي وابن عثيمين

﴿يَحْسَب﴾: يظن — ابن كثير وابن الجوزي

﴿أَخْلَدَهُ﴾: يخلده في الدنيا — ابن كثير وكلمات

﴿كلا﴾: ردع

أي: ليس الأمر على ما يحسبه — ابن كثير وابن الجوزي

﴿لَيُنبَذَنَّ﴾: لَيُطْرَحَنَّ

﴿الْحُطَمَة﴾: الَّتِي تُحطِّم كُلّ مَا ألقي فيها

﴿الْمُوقَدَة﴾: الْمُسَعَّرَة

﴿تَطَّلِع عَلَى الْأَفْئِدَة﴾: تأكل لحمهم وأجسادهم حتى تصل إلى الأفئدة فتحرقها

محمد بن كعب القرظي وثابت البناني وابن الجوزي

---

(١) أي أنه جَمَعَ مَالًا وَأَحْصَى عَدَدُهُ، وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ وَحَفِظَهُ. قاله ابن جرير رحمه الله.

﴿مُؤْصَدَةٌ﴾: مُطْبَقَة

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾: بعَمَد ممدودة على نواحيها وأبوابها ابن عثيمين وكلمات وأكثر المفسرين

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم ابن جزي والزجاج وغيرهما

﴿كَيْدَهُمْ﴾: سعيهم لتخريب الْكَعْبَة

﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾: خَسَارَة وَهَلَاك

﴿أَبَابِيلَ﴾: جَمَاعَات متفرقة متتابعة مجاهد والنحاس

﴿سِجِّيلٍ﴾: طِين مشوي بالنار السيوطي والشنقيطي والسعدي وابن عثيمين وغيرهم

﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾: كَوَرَقِ زَرْع أَكَلَتْهُ الدَّوَابّ وَدَاسَتْهُ حتى تفتّت ابن عثيمين

سورة قريش

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾: أي: اعجبوا لإيلاف قريش.

أي أن الله أَلِفهم الرحلتين، أي جعلهم يلزمون ويعتادون الرحلتين مع تركهم لعبادة رب هذا البيت. فالمعنى: اعجبوا لإيلاف الله قريشًا الرحلتين مع تركهم لعبادة رب هذا البيت.

قاله حسنين مخلوف كما في صفوة البيان وكلمات

﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: أي أن الله جعلهم يلزمون ويعتادون الرحلتين

حسنين مخلوف في صفوة البيان وكلمات

والجمهور أن الرحلتين كانتا للتجارة، وكانوا يخرجون إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاءْ

قاله ابن الجوزي

سورة الماعون

﴿أَرَأَيْت الذي﴾: أَيْ هَلْ عَرَفْته

﴿يُكَذِّب بِالدِّينِ﴾: بِالْجَزَاءِ

﴿يَدُعّ الْيَتِيم﴾: أَيْ: يَدْفَعهُ بِعُنْفٍ عَنْ حَقّه

﴿وَلَا يَحُضّ﴾: لا يحثّ — ابن عثيمين وكلمات

﴿فوَيْل﴾: كَلِمَة عَذَاب

والمعنى: هلاك عظيم هائل كائن لهم — الشنقيطي

﴿سَاهُونَ﴾: غافلون غير مبالين بها — كلمات ونحوه ابن جرير

﴿يراءون﴾: يقصدون الرياء بأعمالهم — كلمات

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُون﴾: يمنعون الناس منافع ما عندهم كالزكاة وعارية الدلو ونحو ذلك

قاله ابن جرير

أي هو: ترك المعاونة بمال أو منفعة. قاله ابن كثير، وقال: هذا القول يشمل الأقوال كلها.

سورة الكوثر

﴿الْكَوْثَر﴾: هُوَ نَهْر فِي الْجَنَّة — ابن عمر وعائشة ومجاهد وابن جرير وأكثر المفسرين

﴿وَانْحَرْ﴾: تقرّب إلى الله بالنحر — ابن عثيمين

﴿شَانِئَك﴾: مُبْغِضك

﴿الْأَبْتَر﴾: الْمُنْقَطِع عَنْ كُلّ خَيْر

سورة الكافرون

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: هذه الجملة عائدة على الفعل، أي: نفي الفعل، أي: لا أفعل ذلك

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: هذه الجملة عائدة على الفعل، أي: نفي الفعل، أي: لا تفعلون ذلك

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾:

هذه الجملة عائدة على القبول والرضا، أي: نفيهما، أي: لا أقبل ذلك ولا أرضاه

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾:

هذه الجملة عائدة على االقبول والرضا، أي: نفيهما، أي: لا تقبلون ذلك ولا ترضونه

هذا قول ابن تيمية والسعدي وابن عثيمين وهو من أحسن الأقوال في المراد بالتكرار في هذه الآيات الكريمة[١].

والله أعلم

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: لكم شرككم — البغوي وابن جزي والواحدي وغيرهم

﴿وَلِيَ دِينِ﴾: أي: ولي ديني. أي: توحيدي — ابن جزي وكلمات وغيرهما

أي: الْإِسْلَام — قاله المصنف والبغوي والواحدي وغيرهم

والمعنى واحد ولله الحمد

---

(١) وبيان ذلك كما يلي:

{لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ} أي: لا أفعل ذلك

{وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ} ولا أقبل عبادتهم ولا أرضاها بحال

{وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} أي: لا تفعلون ذلك، أي: عبادة الله وحده

{وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} ولا تقبلون ذلك ولا ترضونه بحال من الأحوال. أي: عبادته وحده سبحانه

تنبيه: جمعنا هنا ين كل آيتين لأجل التوضيح والبيان والله المستعان

سورة النصر

﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: **معونته على الأعداء** الشوكاني

﴿وَالْفَتْحُ﴾: **فتح مكة**

﴿أَفْوَاجًا﴾: **جماعات**

﴿تَوَّابًا﴾: **كثير القبول لتوبة عباده** كلمات والشوكاني بنحوه

سورة المسد

﴿تَبَّتْ﴾: **خسرت**

﴿وَتَبَّ﴾: **أي: وخسر هو (أي: أبو لهب)**

﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ﴾: **ما دفع العذاب عنه** الشوكاني وكلمات

﴿وَمَا كَسَبَ﴾: **أي ولده. فالمراد بكسبه هنا: ولده** ابن عباس ومجاهد وابن جرير و غيرهم

﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾: **سيدخلها ويقاسي حرّها**

﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: **ذات تلهّب وتوقّد**

﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: **كانت تحمل الشوك وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم**

الضحاك وابن زيد والربيع وابن جرير وابن عثيمين وغيرهم

﴿جِيدِهَا﴾: **عنقها**

﴿مِنْ مَسَدٍ﴾: **مما يفتل قويًّا من الحبال**(١) ابن قتيبة ومكي وكلمات وغيرهم

---

(١) قال ابن قتيبة: المسد كل ما ظُفر وفُتل من الليف وغيره، وقال الجوهري نحوه. وذكر صاحب القاموس: أن الحبل المحكم الفتل يقال له: مسد.

سورة الإخلاص

﴿أَحَدٌ﴾: متفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات لا يشاركه أحد فيها — الميسر

﴿الصَّمَدُ﴾: الكامل في صفاته الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته(١)

ابن عثيمين ونحوه السعدي

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة — ابن كثير

﴿كُفُوًا﴾: مكافئًا ومماثلًا

سورة الفلق

﴿أَعُوذُ﴾: أستجير وأعتصم(٢) — مجموع من ابن جرير والبغوي والسمعاني

﴿الْفَلَقِ﴾: الصبح

﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾: القمرإذا غاب والليل إذا أظلم — ابن جرير وابن القيم والشوكاني وابن عثيمين

﴿النَّفَّاثَاتِ﴾: أي الأرواح أو الأنفس الشريرة التي تنفث — قاله ابن القيم

فيشمل السحرة من الرجال والنساء

﴿الْعُقَدِ﴾: جمع عُقدة وهي عُقَد الخيوط — الشوكاني

﴿حَاسِدٍ﴾ الذي يتمنى زوال النعمة عن غيره — البغوي والسمعاني وغيرهما

---

(١) قال ابن عثيمين : "هذا أجمع ما قيل في معناه ، فهذا هو المعنى الجامع للصمد".

(٢) قال ابن جرير: أستجير، وقال البغوي والسمعاني: أعتصم.

سورة الناس

﴿أَعُوذُ﴾: **أستجير وأعتصم**[١] مجموع من ابن جرير والبغوي والسمعاني

﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾: **خالقهم ومربيهم بنعمه ومدبر أحوالهم**

السعدي ومحمد بن عبد الوهاب النجدي بنحوه

﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: **مالكهم وسيّدهم وحاكمهم** الجزائري

أي: مالكهم والمتصرف فيهم المدبر لهم كما يشاء الذي له القدرة النافذة فيهم والسلطان التام عليهم

قاله ابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب النجدي.

﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾: **معبودهم الذي لا معبود بحق سواه**

الميسر ونحوه ابن جرير وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب النجدي وغيرهم

﴿الْوَسْوَاسِ﴾: **الموسوس جنيًّا أو إنسيًّا**[٢] ابن تيمية وابن القيم وكلمات

﴿الْخَنَّاسِ﴾: **الذي يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله**[٣]

﴿الْجِنَّةِ﴾: **الجِنّ**

---

(١) قال ابن جرير: أستجير، وقال البغوي والسمعاني: أعتصم.

(٢) وأصل الوسوسة: الصوت الخفي. قاله ابن القيم والشنقيطي وغيرهما.

(٣) قال ابن القيم: حقيقة اللفظ: اختفاء بعد ظهور فليس لمجرد الاختفاء، والخنوس: تأخر ورجوع معه اختفاء، والخناس هو مأخوذ من هذين المعنيين.

وبهذا تنتهي هذه الرسالة المختصرة التي اشتملت على مقدمة في بيان المنهجية في طلب علم التفسير، وذلك بطلبه والتدرّج فيه عبر مراحل ثلاث. هذه الرسالة تناسب المرحلة الأولى منها، واشتملت المقدمة أيضًا على نبذة موجزة في توضيح المنهجية الصحيحة في طلب العلم عمومًا وأنها تكون بالتدرّج عبر مراحل ثلاث كما قرّر ذلك واعتمده الأئمة الربانيون والجهابذة الراسخون.

وتضمّنت الرسالة تعريفات مهمّة لكلٍّ من: القرآن-التفسير-غريب القرآن-تفسير غريب القرآن-السورة-الآية.

واشتملت أيضًا على: شرح الاستعاذة، وتفسير البسملة، و مختصر تفسير سورة الفاتحة، كما اشتملت على تفسير غريب القرآن من جزء عمّ.

وكل ما في هذه الرسالة من التفسير وبيان المعاني، فهو من تفسير السلف وأعلام المفسرين[1]، وذلك لأن كلامهم أنفع وأجلّ وأعظم بركةً، ولتظلّ علومهم باقيةً، وأجورهم جاريةً، بإذن الله تعالى.

والحمد لله الذي يسّر لي جمع كلامهم وترتيبه في هذه الرسالة، فالفضل له سبحانه وتعالى؛ فله الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبّ ويرضى.

---

(١) الأصل أن موضع كلام السلف وأعلام المفسرين-ومنهم الجلالان-يكون عند تفسير الآية أو الكلمة المذكورة في هذه الرسالة في موضعها من السورة، وأحيانًا-وهذا قليل-يكون تفسيرها في موضع آخر من سورة أخرى، فأنقله عنهم وأعزوه إليهم في الموضع المراد؛ لأن المعنى واحد والسياق واحد، وهذا من تقريب العلم وجمعه، وقد احترزنا -بحمد الله- من المواضع التي يختلف معناها باختلاف السياق. والحمد لله رب العالمين.

مُلحَق:- المرحلة الأولى في طلب العلم

هذه هي الكتب المناسبة -في الجُملة-للمرحلة الأولى من مراحل طلب العلم:

المـادة	الكتاب المقرر
القـــرآن	العناية بحفظ القرآن ومراجعته وتلاوته والعمل به
الحديث	الأربعون النووية
التفسير	تفسير سورة الفاتحة وجزء عم (مع حفظ الغريب)
التجويد	تحفة الأطفال (مع العناية بالتلقين)
التوحيد	القواعد الأربع - الأصول الثلاثة
العقيدة	اللامية - لمعة الاعتقاد – نظم الأسماء الحسنى
الفقه	عمدة الأحكام
النحو	الآجرومية
المصطلح	البيقونية
السيرة	الأرجوزة الميئية
الإملاء	إتحاف القارئين أو غيره من الكتب الميسّرة

إذا انتهى طالب العلم من الكتب المذكورة فإنه ينتقل إلى هذه الكتب:-

الفرائض	تلخيص الفرائض لابن عثيمين
القواعد الفقهية	منظومة القواعد الفقهية للسعدي
الأصول	الأصول من علم الأصول

هذه هي كتب المرحلة الأولى. وإنما أخّرنا العلوم الثلاثة: الفرائض والقواعد الفقهية والأصول لأنها تحتاج إلى فهم أكثر فينبغي أن يدرسها الطالب في آخر المرحلة الأولى. وبالله التوفيق.

محفوظات المرحلة الأولى:

ينبغي في هذه المرحلة حفظ ما يلي:

القرآن - الأربعون النووية - عمدة الأحكام - حصن المسلم

تفسير مختصر للفاتحة وتفسير غريب جزء عم - نظم الأسماء الحسنى -الأصول الثلاثة

اللامية -- تحفة الأطفال - الآجرومية

البيقونية- منظومة القواعد الفقهية.

التعاريف والتقاسيم في الفرائض والأصول

كتب القراءة خلال هذه المرحلة:

التفسير الميسر- شرح مختصر للأربعين النووية

حلية طالب العلم وشرحها لابن عثيمين

الجواب الكافي لابن القيم

وما تيسر من الكتب النافعة

وعلى طالب العلم الاستعانة بالله والدعاء، والعناية بتكرار المحفوظ ومراجعة الدروس وتقييد الفوائد، ومصاحبة الطلاب المجتهدين واحترام المعلمين، والاستقامة في الدّين والخُلُق.

انتهى المقصود والحمد لله رب العالمين